جامعة يحي فـارس بالمديــة

كلية الأدب واللغات

قسم الأدب العربي

رمزية معادل موضوعي استخراج أشكال استبداد في رواية مزرعة الحيوان –جورج أورويل–

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص: نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبة

– بداوي أمينة

تحت إشراف:

د. العبزوزي لخذاري

السنة الجامعية 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى كل من أنار دربي

إلى العائلة الكريمة، أمي وأبي

إلى جميع أفراد عائلتي وكل صديقاتي

إلى الأستاذ المشرف على توجيهي والذي ساعدني كثيرا على إنجاح هذا العمل

إلى جميع زملائي وزميلاتي في الدراسة

إلى كل من أعرفهم من قريب أو بعيد

إلى كل من يعرف أمينة



إهداء

إلى من كرمها الله في كتابه الحكيم بعد بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ

أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)

إلى من حملتني وهنا على وهن وسهرت علي الليالي لأبلغ المعالي، لكم والداي

الحنونان يا أطيب رحيق في الوجود حفظكم الله وأطال في عمركما

إلى أفراد أسرتي، أخي فتحي وأختي عقيلة وإيناس سندي في الدنيا ولا أحصي

لهم فضلا.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر اغلب النقاد الغربيون رواية مزرعة الحيوان لجورج اورويل من افضل روايات عالمية، إلا ان الأفضلية ليس لها معيار واحد عند الجميع، فقد تختار الرواية و تفضل لاعتبارات أسلوبية أو لتجديد في البنية أو لمجرد الشهرة والشيوع ، قد تختار وتفضل لاعتبارات سياسية أو طائفية وقد تفضل لثراء الفكرة وجدتها وحسن التعامل معها ، وهذه الحالة الاخيرة تنطبق على روايتنا "مزرعة الحيوان" ويطيب لبعض النقاد أن يستخدم مصطلح تعدد مستويات القراءة في مثل هذا النوع من الروايات .

إن أردت أن تقرأها قراءة المثقفين فلك أن تلقي بكل نقد ومأخذ عالجته الرواية للمجتمع، لترى تحققه وترى كيف وضع اورويل يده عليه في هذا الاطار الساخر الطريف والرواية بوضوح ترمز إلى قصة الثورة الروسية وخداعها للفرد تحت حكم ستالين .

وعليه فإن رواية مزرعة الحيوان من الدراسات الإنجليزية ومؤلفها إنجليزي فمنه تطرقنا إلى دراسة الأدب الإنجليزي في أهم تواريخه التي مر عليها من القرن الثامن إلى القرن التاسع عشر،أيضا ذكر اهم أعلامه فالأدب الإنجليزي هو خيار صيته و هو جدير بالاهتمام كموضوع للتحليل و النقد .

في حين نلتمس بدايات الأدب الإنجليزي ومراحل تطوره عبر العصور مند الانجلو–ساكسوني وحتى الوقت الراهن، انتقالا إلى رصد مصطلح **المعادل الموضوعي** أحد أهم المصطلحات النقدية التي قدمتها مدرسة النقد الجديدة الأنجلو–أمريكية،ابرز روادها الناقد الشاعر**إليوت** ، وإبراز الأثر الكبير الذي تركه في النقاد الجدد و هو مصطلح الأساس في نظرية إليوت النقدية ، واهم مبادئ النظرية الجديدة و النقد الأدبي الحديث في القرن العشرين .

مرورا إلى التلاقح الفكري وعلاقات التأثير والتأثر بين الأدبين الغربي والعربي في تلاقي الثقافات واحتضان بعضها بعضا مظهر طبيعي للثقافة الإنسانية والنماذج السابقة تبين أن عملية الإبداع وتنوعها، حيث عمد الكثير من المفكرين إلى فلسفة الانفتاح والحوار والتسامح ومعرفة مسالة التأثير والتأثر بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية بكل أشكالها المختلفة، حيث ساهم هذا التفاعل الحضاري في عملية التلاقح الفكري بين الأدبين الغربي والعربي، إن طبيعة الموضوع جعلتنا نركز على هذه المنطلقات لنوع من التركيز والدقة انطلاقا من إشكالية تتضمن مجموعة من الأسئلة :

- ✓ أين تجلى المعادل الموضوعي في الرواية؟
- ✓ ماهي أشكال الاستبداد في الرواية؟
- ✓ كيف انتقلت الرواية الغربية إلى الرواية العربية؟ وما مدى تأثيرها عليها؟

إن أهمية الموضوع حفزتني لهذه الدراسة خاصة جانبها الحيوي الذي يكشف عن ترابط الدراسات الأدبية بالسياسة واستخراج الرموز والشخصيات. وبالرغم من ذلك وجدت صعوبات أهمها: قلة المصادر والمراجع في هذا الموضوع، وندرة الدراسة فيه.

كما اعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي، وعليه ارتأيت إلى تقسيم هذا البحث إلى فصلين، ففي الفصل الأول بعنوان: الأدب الإنجليزي خصوصياته ومضامينه وفيه تناولت ثلاث مباحث: المبحث الأول بعنوان الأدب الإنجليزي في القرن التاسع عشر، ثم المبحث الثاني بعنوان: المعادل الموضوعي مضامينه ورمزياته وأخيرا المبحث الثالث بعنوان التلاقح الفكري بين الأدبين الغربي والعربي.

أما الفصل الثاني تناولت فيه تحليلا لرواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل، حيث يشمل ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان عرض قصة مزرعة الحيوان وتحليلها، أما

المبحث الثاني فتطرقت إلى تحليل رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل والمبحث الثالث كان عن استخراج المعادل الموضوعي ورمزياته في الرواية.

ثم الخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هي رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل، الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى الثمانينيات القرن العشرين لثورنلي، الأدب الإنجليزي الحديث لسلامة موسى ودراسة في التعادل الموضوعي في النقد الأنجلو–أمريكي لطالب الدكتوراه أحسن دواس.

ولا يسعني في الأخير إلى أن أقول شكرا لكل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

الأدب الإنجليزي

خصوصياته ومضامينه

يعتبر الأدب الإنجليزي في الأداب العالمية من أشهرها نظرا لتعدد الأفكار فيها، وهذا ما جعله يتلاقح مع الأدب العربي ومن أبرز الترجمات التي نالت اهتمام الدارس العربي الرواية الإنجليزية " مزرعة الحيوان لجورج اورويل ".

حيث "يعرف الأدب الإنجليزي على أنه الأدب المكتوب بالغة الإنجليزية الذي يعكس ثقافة المجتمع الغربية وتتعدد فوائد دراسة الأدب الإنجليزي، فهو مرآة للشعوب وفي تذوق آداب الآخرين "[1].

ويتضمن كل من الشعر والنثر سواء قصة مكتوبة أو رواية أو مسرحيات ملقاة أو مكتوبة أيضا باعتبارهم تنوع أدبي فني والذي يختلف باختلاف الكاتب، كما يعتبر الأدب الإنجليزي من أقدم الآداب من حيث الأعمال الفنية والجمالية ومن حيث اللغة بحد ذاتها

"ومن وجهة نظرة ليفيس وربما ديكينز أيضا :" أمرا تعرفه عندما تمر به أن الأدب يعني تلك الكتب التي تحيا معها و تحبها"[2]، أي انه شعور شائع بين عشاق الكتب عندما يقابلون تحليل النقدي والتاريخ الأدبي الأول مرة فضلا على نظرية الأدبية ،وان العمل الأدبي هو إنتاج مهارة الكاتب و براعته .

تختلف الأعمال الأدبية باختلاف ثقافات و اللغات ،فاللغة الإنجليزية تعتبر من اقدم اللغات في العالم ،وبالرغم من الصعب إعطاء تاريخ محدد لبداية أي لغة كانت ، إلا أن " كان اقدم شكل اللغة الإنجليزية هو ما يسمى باللغة الإنجليزية القديمة ، أو ما يسمى بالأنجلوسكسونية Anglo Saxon"[3]

---

[1] الأدب الإنجليزي القديم / sotor.com

[2] الأدب الإنجليزي، مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيث، ط الأولى 2015، ت سهى الشامي، ص 28.

[3] الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينات القرن العشرين، تأليف ج.ثورنلي ، ت.د. أحمد الشويخات ، دار المريخ ص21

في مقاربة بدايات اللغة من الناحية العملية منذ العام 450 حتى 1150، وذلك بانسحاب الجيش الروماني من بريطانيا التي كانت مقاطعة تقع تحت الحماية الرومانية.

" تتحدر الإنجليزية القديمة التي تشمل على عدة لهجات ، من لغة جرمانية جاء بها الساكسون و الانغلو و الجيت الذين استوطنوا السلت التي سبق أن اجتاحها الرومان بدءا من العام 55 ق.م " [1]

كانت هده لغة الأدب نحو عام 1150م، كانت تتكلمها القبائل باسم اللغة الإنجليزية العتيقة.

مر الأدب الإنجليزي على مراحل متطورة تمثلت في الإنجليزية القديمة والتي سبق ذكرها "إلى الإنجليزية الوسطى 1150.1500م والإنجليزية الحديثة." [2]

شملت القصائد الإنجليزية القديمة على تمجيد الأبطال ومحاولة تعليم صفات مثل الشجاعة والكرم: " وأعظم قصيدة ظهرت في هذه اللغة هي **Beowulf**، التي ظهرت في القرن السابع الميلادي، والقصيدة عبارة عن قصة مكونة من (3000) بيت وهي بمثابة أول ملحمة باللغة الإنجليزية، ومؤلفها غير معروف".[3]

تتحدث هذه القصيدة عن شاب شجاع اسمه "بيوولف"، والذي كان بصدد الذهاب لمساعدة الملك الذي وقع في مشكلة إثر تعرضه لهجوم من مخلوق مفزع، وهنا يأتي دور الشاب الذي قام بقتال الوحش قتالا عنيفا حيث تمكن من خلع ذراع الوحش ثم أرداه قتيلا في البحيرة.

---

[1] الأدب الإنجليزي، فريدريك ريغار، ت. د.محمد حمود ، ط الاولى ، بيروت ، ص5

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] الأدب الإنجليزي، من البدايات في القرن اسابع على ثمانينيات القرن العشرين، تأليف ج. ثورنلي، ج.روبرتس، تعريب الدكتور أحمد الشويفات، دار المريخ للنشر، 1990م، ص 20.

فـ"القصيدة الملحمية بيوولف تعد أول عمل رئيسي في الأدب الإنجليزي"[1] ومع ذلك يصنف الشعر الأنجلوسكسوني غلى حد كبير من خلال المخطوطات التي بقيت بدلا من تاريخ تأليفها، وأهم هذه المخطوطات الشعرية الأربع الكبيرة التي تنتمي إلى أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر والمعروفة باسم مخطوطة **Cædmon**، وكتاب فرشيلي وأيضا كتاب اكستر ومخطوطة بيوولف، كما يتميز هذا الشعر بأنه متسع المدى، وقد شملت الأنواع الأخرى من الشعر الكثير من الأشعار الدينية التي تنتمي إلى الأعمال التعبدية المشروحة في كتبهم الدينية، " وهناك قصائد أخرى مأخوذة مباشرة من الإنجيل مثل قصيدة "الهجرة" **Exodus** المكتوبة بإتقان، والتي تصف هجرة اليهود من مصر، وقصيدة أخرى هي " المسيح والشيطان" **Christ and Satan**، وهي تعالج أحداثا في حياة المسيح".[2]

كما يعتمد الشعر الأنجلوسكسوني على الشعر المسجوع في هيكله حيث تكون أية قافية تشتمل عليها القصيدة مجرد زينة.

" أما عن النثر أتى متأخرا بعد الشعر، وأقدم النثر الإنجليزي المعروف هو "القوانين" **laws** التي كتبت في القرن السابع"[3]، وأكثر القطع النثرية طرافة هي "التاريخ الأنجلوسكسوني"، وهي تاريخ مبكر للبلاد، ومن كتاب النثر المهمين نجد كاتبا اسمه **ألفريك** ومن أعماله: الأحاديث الدينية (990م-994م)، حياة القديسين (994م-997م)، كما قام بإعادة كتابة معاني الكتب السبعة الأولى للإنجيل في الإنجليزية القديمة، وهو أفضل كاتب لديه أسلوب نثري خاص، فقد استخدم في عمله أو أسلوبه " السجع الاستهلالي" كوسيلة ربط الجمل ببعضها البعض.

---

[1] Elhayaahnews.com /archives /7517

[2] المرجع نفسه ، ص 24.

[3] المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

غير أنه اختلف النثر في القرن الثامن عشر حيث أصبحت الكتابة في هذا القرن من حبكات القصص والأفكار الغربية التي اتسمت بها التراجيدية الملحمية، وعادت الكتابة إلى الأشياء المعقولة بحيث كانوا يصفون الأحداث التي كانت تقع آنذاك لتصبح أعمالهم عبارة عن جمع معلومات، " كتفشي وباء الطاعون والذي كتب عنه دانيال ديفو، قام بوصف الطاعون الكبير الذي اجتاح لندن في عمله "جورنال سنة الطاعون".[1]

حيث ظهرت العديد من الأعمال المرموقة التي عملت على إنشاء الصحف والمقالات كريتشارد ستيل وجوزيف إديسون، قاما بالعمل مع بعضهما على إنتاج صحيفة من المقالات متنوعة المواضيع وقد كانت المقالات التي نشراها في صحيفتهما مكتوبة في النثر الإنجليزي النقي من غير تكلف بديعي كثير من غير تعسف وإكثار زائد عن الحد في استخدام المحسنات البديعية.

كما ساعدت هذه المقالات على إنتاج الرواية، لأنها اعتنت بوصف أفعال لشخصيات خيالية، "غير أن مبادئ النقد الكلاسيكية كانت مناسبه للتعامل مع الشعر والمسرح و لكنها لم تكن مناسبه لتحليل ودراسة فن حديث كالكتابة النثرية".[2]

لذلك كانت أول الأعمال النقدية التي تناولت فن الرواية حيث شكلت الدراسات التي كتبها الروائيون انفسهم كمقدمات لأعمالهم الروائية كالمقدمة التي كتبها جون بانيان ودانيال ديفو، التي يؤكد فيها للقارئ أن هذه الرواية حقيقيه وبطلته شخصيه واقعية.

"عرف الأدب الإنجليزي جمودا دام حتى نهاية القرن التاسع عشر، أحس الإنجليز

[1] الأدب الإنجليزي الحديث، سلامة موسى 2012/1460، مؤسسة هنداوي التعليم، ص 25.

[2] النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، تأليف فنسنت ب.ليتش، محمد يحي المجلس الأعلى للثقافة صفحة 26.

بأن العالم القديم يحتضر، وأن الجديد يولد على وشك الولادة، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى (1914-1918)."[1]

وبالنسبة يمكن القول بأن المنعطف الكبير حصل سنة 1922 مع انطلاقة الثورة الحداثية فقد شاهد العالم ظهور عملين أدبيين من طراز عال هما : رواية "أوليش" لجيمس جويس وقصيدة "الأرض الخراب" لإليوت.

وقد رأى فيه النقاد عصرا جديدا للشعر ولا ينبغي أن ننسى تأثير الشاعر الكبير "ييتس" الذي ظل مهيمنا على الشعر الإنجليزي وكان بمثابة جسر يصل بين القرن التاسع عشر الفيكتوري والثورة الحداثية التي ظهرت في بدايات القرن العشرين وهي الفترة التي ازدهر فيها الأدب والشعر.

وعندئذ شهدت الرواية الإنجليزية تحولات كبيره وحققت إنجازات رائعة على يدي جوزيف كونراد ولورنس وفرجينيا وولف.

حين ردد الكاتب قائلا: "أن تطور الأدب الإنجليزي بين الحربين العالميتين عكس القلق الاجتماعي والسياسي للشعب الإنجليزي وهذا أمر طبيعي، فالأدب مرآة الحياة والمجتمع

الأدب الإنجليزي الوسيط (1100م-م1485)

"استولى النورمنديون القادمون من فرنسا على إنجلترا عام 1066، ومنذ ذلك الحين بدأ أفراد البلاط والطبقات العليا الإنجليز يتكلمون الفرنسية لمدة تزيد على مائتي عام، في أواخر القرن الرابع عشر استعادت اللغة الإنجليزية مكانتها بوصفها اللغة القومية الرئيسية ولكن في حلة جديدة تسمى الإنجليزية الوسيطة".[2]

[1] مقدمة قصيرة جدا، الأدب الإنجليزي، جوناثان بيت، تأليف جوناثان بيت، تر. سهى الشامي، ط الأولى 2015م، ص 32.

[2] Elhayaahnews.com/archives/7517

" لكن هذه الفترة قد شهدت حدوث أمر مدهش بكل معنى الكلمة فقد دخلت إلى اللغة الإنجليزية في هذه الفترة أعداد هائلة من الكلمات الفرنسية حيث كان الأدباء والقانونيون يقحمون الكلمات الفرنسية في كلامهم وكتاباتهم بشكل عفوي، وذلك عندما كانوا يرغبون في التعبير عن أفكار دقيقة وحساسة لا يجدون كلمات وتعابير إنجليزية تعبر عنها، خصوصا بعد أن توقف رجال الدين والأدباء عن استخدام اللغة الإنجليزية ردحا طويلا من الزمن".[1]

وفي هذه الفترة أصبح الملك آرثر وفرسانه الموضوع المفضل في قصص المغامرات الخيالية الإنجليزية، وفي القرن الخامس عشر كتب السير توماس مالوري عمل نثريا يدعي "موت الملك آرثر"، كما يعتبر جيفري تشوسر أعظم كاتب في فترة الإنجليزية الوسيطة، إن رائعته حكايات كانتربري التي كتبت في أواخر القرن الرابع عشر، مجموعة من القصص الهزلية الهادفة وقد مات تشوسر دون أن يكملها.

كما اشتملت هذه الأعمال والأشعار التي كتبها شاعر يسمى بشاعر اللؤلؤة، مثل اللؤلؤة والصبر والنظافة، وأشعار لانجلاند السياسية والدينية الرمزية مثل بيرس الفلاح، وأعمال جوير مثل كنفسيو أمانتس.

تطورت المسرحية الإنجليزية الأولى من مناظر قام الكهان بتمثيلها في باحات الكنائس لتوضح قصص الإنجيل، فقد تناولت المسرحيات الدينية حوادث الكتاب المقدس الإنجيل وتمثل الشخصيات خصائص مجردة مثل الخير والشر، وكان الهدف منها تعليم المُشاهد دروس أخلاقية.

ثم انتقالا إلى عصر النهضة الإنجليزية والتي امتدت في عصر عوده الملكية الإنجليزية ما بين (1509م-1660م)، تميزت هذه الفترة بقدوم اختراعات كاكسنون

[1] موجز تاريخ الأدب والنقد الإنجليزي، عمار شرقية، حقوق النشر غير محفوظة، ص7.

الطباعة ووسائل أكثر سرعة لانتشار الكتاب والمفكرين الجدد، " كما طبع تاكستون أعمال تشوسر وجوير، وقد ساعدت هذه الكتب في تأسيس فكرة التقليد الشعري الأصيل الذي ارتبط بنظيره في أوروبا، بالإضافة إلى ذلك ساعدت كتابات الإنسانية الإنجليزية مثل توماس مور وتوماس إليوت في جمع الأفكار والمواقف المرتبطة بالتعليم الجديد للجمهور الإنجليزي."[1]

أما الشعر في عصر النهضة قد أكمل الشاعر دوغلاس كتابة قصيدة " Aneid " في العام 1513، كما كتب جون سكلتون قصائد كانت انتقالية بين أنماط مرحلتي أواخر العصور الوسطى وعصر النهضة.

"وكانت كتابه الشعر قبل وأثناء العصر الإليزابيثي جزءا من ثقافة الرجل المهذب وقد ظهرت كتب تضمنت غنائيات وسونتات هي من أعمال كتاب مختلفين وكمثال جيد على هذا نسوق مجموعة توتل Toteel المعنونة "أغاني و سونتات" songs and sonets التي ظهرت عام 1558."

ومن بين الشعراء الأوائل في كتابة السونيت باللغة الإنجليزية والذي يعتبر الأكثر أهميه في هذه الفترة هو توماس وايت، احدى مقولاته التي لا يعرفها الكثير جيدا "إن التحدث لمجرد التحدث إلى من لا يعنيه الأمر ثرثرة، ما لم تستدعي الحالة لذلك".[2]

تميز العصر الإليزابيثي في الشعر بعدد من التطورات الكثيرة المتداخلة، من بين أهم هذه التطورات تأليف الموضوعات والنماذج والأشكال الشعرية واقتباساتها من التقاليد الأوروبية الأخرى من الأدب الكلاسيكي، وتقديم تقليد الأغنية الإليزابيثية وظهور شعر

[1] Saudienglish.net/vb/showthread.php

[2] الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينيات القرن العشرين، تأليف ج. ثورنلي، ج. روبرتس، تعريب د. أحمد الشويخات، الإسكندرية ص 36.

البلاط الملكي الذي تمحور في كثير من الأحيان حول شخصية الملك ونمو الدراما الشعرية.

" ولقد أنتج العصر الإليزابيثي تدفقا مدهشا من الغنائيات Lyrics، وشعرالغنائيات هذا يعطي مجالا للشاعر كي يعبر عن أفكاره وأحاسيسه الشخصية، ولهذا السبب نميل إلى الاعتقاد أن الشاعر الغنائي ما هو إلا شخص حالم غير عملي، موجها أفكاره إلى دخيلة نفسه".[1]

كتبت مجموعة كبيرة من شعراء العصر الإليزابيثي الأغاني من هؤلاء الشعراء أمثال نيكولاس جريمالد، توماس ناش وروبرت ساوثويل.

" يعتبر توماس كامبيون اهم كتاب الأغاني في هذه الفترة، كما أن كامبيون معروف بسبب تجاربه على الأوزان الشعرية والتي قامت على حساب المقاطع بدلا من النبرات العالية، كما قامت على أساس النماذج الكلاسيكية وكانت تطبع الأغاني على هيئة منوعات أو دواوين أدبية مثل أغاني وسونيتات 1557 لريتشارد توتل."[2]

إضافة إلى الدراما الشعرية والتي تعتبر أحد الإنجازات الكبرى في هذا العصر، ومن اهم وأكبر أعلامها ويليام شكسبير فهو بدوره أعظم شاعر في اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي ككل، وتتعامل هذه الدراما والتي كانت على حد سواء مسرحيات تنكرية مخصصة للبلاط الملكي، كما هناك مسرحيات عن موضوعات أوروبية وكلاسيكية ودينية تعكس أهمية الإنسانية والإصلاح وأيضا المسرحيات التي تتناول التاريخ الإنجليزي، كما استخدم عددا من الأعمال المسرحية الكوميدية والمواضيع الريفية المرتبطة بالادب الرعوي

[1] نفس المرجع السابق، ص42.

[2] Saudienglish.net vb/showthread.php

"زيادة على شكسبير تضم هذه الفترة كُتاب مسرحيين معروفين آخرين مثل كريستوفر مارلو، توماس ميدلتون، توماس ديكو وبن جونسون."[1]

تعد مسرحية كليوباترا لشكسبير مثالا على تأثير الكلاسيكية في الشعر الإليزابيثي، وظل شائعا بين الشعراء هذه الفترة أن يكتبوا عن موضوعات مستمدة من الأساطير الكلاسيكية ومن أمثله ذلك فينوس وأدونيس لشكسبير.

" وقصيدتا شكسبير الطويلة فينوس وأدونيس و لوكريس كلتاهما عن الحب، ولعل القصيدة الأولى هي أول قصيده نشرها، كلاهما نلاحظ فيهما نوعا من البرود كما لو كان شكسبير يريد فقط أن نتبع قواعد دون أحاسيس قويه وعميقة".[2]

كما انتشرت ترجمات الشعر الكلاسيكي بشكل أكبر، فعلى سبيل المثال ترجم آرثر جولدينج (1565م-1567م) وجورج ساندس (1626) قصيدة تحولات للشاعر الروماني أوفيد، وترجم تشابمان ملحمتي الإلياذة والأوديسة للشاعر هوميروس.

كحوصلة لكل ما سبق كل ما نستطيع قوله أن كل العصور الأدبية الإنجليزية ظهرت تحت تجديدات وتطورات حداثية قادها أعظم وأشهر روادها، فقد تباينت التجديدات من إصلاحات دينية وتأثيرات كلاسيكية إلى اتجاهات فلسفية ورومانسية.

" وضع السرد الذي يبين الأساس لتقييم العصور الذي سيطر على التاريخ الأدبي الإنجليزي منذ ذلك الحين، عصر الأنجلوساكسونيين وعصر القرون الوسطى وفي مطلع القرن السادس عشر، وعصر النهضة التي يطلق عليه الآن "الحديث المبكر"، الذي يمتد من عصر الإصلاح الديني وحتى عصر الاستعادة، والعصر الكلاسيكي الذي يمتد من

---

[1] Saudienglish.net vb/showthread.php

[2] الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينيات القرن العشرين، تأليف ج. ثورنلي، ج. روبرتس، تعريب د. أحمد الشويخات، الإسكندرية ص 43.

ستينيات القرن السابع عشر وحتى ثمانينيات القرن الثامن عشر، والرومانسية التي تمتد من الثورة الفرنسية حتى ثلاثينيات القرن التاسع عشر والعصر الفكتوري، وبعد سنين ظهرت الحداثة في مطلع القرن العشرين".[1]

مما لا شك فيه أن التجديد أُحدِث في مختلف تلك الفترات في التاريخ الأدبي كانتصار للغة الإنجليزي على اللاتينية، وهذا ما أعلنه نقاد العصر الإليزابيثي أمثال ويليام ويب وجورج باتنام، وهناك آخرون اتجهوا لتحديث تلك اللغة وتقديم نوع من البساطة والدقة والوضوح للشعر الإنجليزي، كما ساهمت مجموعة أخرى من الكتاب الذين كانوا عادة ما يعرفون بعضهم الآخر في توسيع آفاق كل أنواع الأدب الإنجليزي ونذكر منهم: شكسبير، ملتون، مارفل، بليك، ويليام، دوروثي، شارلوت سميث، ماري شيلي، وكلير، أثناء الثورة الرومانسية.

[1] الأدب الإنجليزي: مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيت، ترجمة سهى الشامي، الطبعة الأولى، 2015، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص35.

المبحث الأول: الأدب الإنجليزي في القرن التاسع عشر وأهم وأعلامه

سمي هذا القرن أيضا بالعصر الفيكتوري نسبة إلى الملكة فيكتوريا التي حكمت إنجلترا خلال هذه الفترة التي امتدت منذ العام 1838 إلى غاية بداية القرن العشرين.

اشتهر الأدب آنذاك بالمذاهب الأدبية الجديدة وبتنوع شعرائه وكتابه الذين خرجوا فيما ينظمون ويكتبون عن أساليب القدماء، فقد امتاز القرن التاسع عشر بأنه كان ممثلا أحسن تمثيل في الأدب الإنجليزي.

"في هذه المرحلة ظهر أحد أبرز الأدباء البريطانيين وهو تشارلز ديكنز، والذي كان من أوائل وأهم الروائيين الذين كتبوا في كتاباته من معرفته العميقة لنفسية الطفل لأن ديكنز نفسه كان طفلا كبيرا."[1]

وقد انتشر أدب الأطفال بشكل واضح في العصر الفيكتوري، وظهرت قصص نشأنا جميعا عليها كقصة" :أليس في بلاد العجائب "لمؤلفها لويس كارول والذي أشار إلى تغيير طريقة الكتابة للأطفال، فتحولت إلى كتابة تشمل الخيال والعاطفة، "يعتبر كتاب تحفة إنجليزية كتب للأطفال مؤسس الأدب الخيالي، بحيث نرى الغرابة الموجودة في القصص الخيالية ما هي إلا طريقة الكاتب في التهكم والسخرية من المشاكل العديدة التي كانت منها الحقبة الفيكتورية."[2]

[1] الأدب الإنجليزي: مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيت، ترجمة سهى الشامي، الطبعة الأولى، 2015، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص20.

[2] Saudienglish.net vb/ showthread.php

"كان العصر الفيكتوري في إنجلترا عصر الرخاء، ولكن أقرب إلى التعبير العلمي أن يقال أن حضارة القرن التاسع عشر كانت حضارة البرجوازية حضارة الطبقة المتوسطة، كما كانت حضارة القرن الثامن عشر حضارة الأرستقراطية حضارة الأشراف."[1]

البرجوازية كانت إحدى نتائج الماركسية والتي ظهرت مع "كارل ماركس" الذي يرى أن طبقة البرجوازية تمثل أصحاب رأس المال، في حين نرى أن هناك تناغم فكري بين "ديكنز" و "ماركس"، بحيث تعتبر رواية "أوليف تويست" مرآة عاكسة لحال الفقراء في العصر الفيكتوري.

" والأدب بطبيعته ساير الحياة الاجتماعية، فإن الأديب يكتب مقالته أو يؤلف قصته وهو يفرض جمهورا يسمعه".[2]

لهذا اتجه الأدب الإنجليزي في هذه الحقبة إلى الصياغة اللفظية دون تفكير، وهذا ما نراه عند أسلوب المؤرخ "ماكولي" في عباراته الملحنة المنغمة.

كان أهم الشعراء في العصر الفيكتوري ألفريد تينيسون و روبرت براوننج وإليزابيث باريت براونج، وكان تينيسون إلى حد ما "سبنسر" العصر الجديد، كما يمكن قراءة قصيدته "Idylls of the King"، باعتبارها نسخة فيكتورية من قصيدة ذات أساس أسطوري لفكرة الإمبراطورية، كما نذكر الأدب النسائي في إحدى كلاسيكيات إليزابيث باريت براوننج الشعرية لقصيدتها الطويلة بعنوان "**Aurora Leigh**".

طرأ تغيير في الأدب الإنجليزي وأحد مظاهر هذا التغيير هو إعادة فتح المسارح وظهور كتاب جدد في عالم كتابة المسرحية والمسرحيات التراجيدية في هذه الفترة تنحو

[1] الأدب الإنجليزي الحديث، سلامة موسى، (جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، بتاريخ 2012/08/26).

[2] في الأدب الحديث، لويس عوض، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية، ص25.

منحى المسرحيات البطولية (أو ملحمية) ... وفي هذه المسرحيات أيضا كثير من الزيف واللامعقول.

وعليه نذكر أحد أشهر الأسماء المتداولة في فن المسرح وهو دريدن الذي برز في أعماله والتي كانت أفضل مسرحياته الملحمية هي "فتح جريندا" والتي تتضمن بعض الغنائيات الجيدة إضافة إلى اللغة الصاخبة، ومسرحيته المعروفة جدا كل شيء للحب "all for love"، مكتوبه بالشعر المرسل وهي مبنية على شعر شكسبير.

"كما ظهرت مسرحيات تراجيدية أخرى لكتاب مغايرين وأفضلها ثلث ألتوماس أوتو "دون كارلوس" وهي بالشعر المقفى، واليتيم The Orphan، بالشعر المرسل وكذلك الحال بالنسبة "لمدينة البندقية مصانة."[1]

ظهر نوع من الكوميديا في أواخر هذا القرن يطلق عليه ملهاة السلوك، وهذا النوع من الملهاة ظريف ومرح وقاس وفيه أدب وفطنة وذكاء وظرافة،" نتيجة لهذا برز الشاعر الساخر ومسارح تهكمية والذي نذكر أهم رواده وليم وترلي وأفضل أعماله "الزوجة الريفية"[2]

كما ظهرت الفنون والحرف والجماليات والشعراء الذين اطلقوا عليهم اسم "شعراء الكتاب الأصفر" [3]

في تسعينيات القرن التاسع عشر، نشأت هذه الجماعة كحركة فنية مكرسة لإصلاح ما اعتبروه لوحات مانييزمنرو قذرة في هذا الوقت.

---

[1] الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينات القرن العشري تأليف ج.ثورنلي، تع. احمد الشويخات ص43

[2] www.hotcourses.ae/studyabroad

[3] Saudienglish.net/vb/showthread.pho

وقد عمل دانتي روزيتي مع الرسام الرائد في الفنون والحرف والشاعر ويليام موريس وكان له بعض التأثير عليه.

ف"منهم من دعا للرجوع إلى العصور الوسطى: الرسام ماركوس فورد والرسام الشاعر روزيتي والشاعر ويليم موريس والناقد جون رسكين وأرفو انهيار القيم العليا بظهور رفائيل قطب حركة النهضة الأوربية وكتبوا عن الفرسان والحب الروحي ومجدوا الفن القوطي الذي تجسدت فيه آلام المسيح والزجاج الملون في الكاتدرائيات الأثرية."[1]

وقبيل نهاية القرن بدأ الشعراء الإنجليز في الاهتمام بالرمزي, الفرنسية ودخل الشعر الفيكتوري في مرحلة رمزي, منحل, تعرف باسم "fin de siècle"،

"ولم يبقى منها الا القليل كمحاولة الشاعر سوينبرن أن يتأثر بخطى بودلير ومحاولة القصصي هنري جيمس أن يكتب فلوبير بالإنجليزية .... ومن يدرس حركه نهاية القرن يجد ان جورج مور وأوسكار وايلد الذي كان زعيم الهجاء، فقد اشتهر بالهجاء والسخرية في هذا العصر والرسام بيردسلي وصغار مدرسة (المنحطين) كما يلقبهم بعض النقاد قد التمسوا وحيهم الفني في القارة عامة وفي باريس خاصة."[2]

كما ساد الشعر الهزلي في العصر الفيكتوري، فقد زخرت المجالات مثل مجلس punchmangain و مجلة fun magazine بالإبداعات الفكاهية ويحتوي كتاب Bob ballads أشهر مجموعة من الشعر الهزلي في العصر الفيكتوري " استقر هذا الأخير في السنوات الأولى من القرن العشرين، وظهر في هذا الوقت شخصيتان اعتبرتا الممثلين

[1] في الأدب الإنجليزي الحديث، د.لويس عوض ،ط الثانية ، القاهرة، ص 50

[2] المرجع نفسه ، صفحة نفسها . [2]

الرئيسيين العصور القديمة ليكون بمثابة المعبر إلى الشعر الجديد، كان هذان الشاعران بيتس وتوماس هاردي."[1]

وكنتيجة نستخلص أن انهيار العصر الفيكتوري كان نتيجة تناول كتابه التباين بين غنى الطبقتين المتوسطة والعليا وحالة الطبقة الفقيرة كما بدأوا في تحليل ضعف الإيمان بالقيم التقليدية في أواخر القرن التاسع عشر.

" شرع المجتمع الإنجليزي يتقلقل بالتعطل والتفاوت الفاحش بين الغنى والفقر، وشرع الأدب يتقلقل أيضا، وأصبح القصصي كي يتجنب النقد يعمد إلى خياله ويبتعد عن الواقع ما استطاع ذلك، وحركة التجديد التي قامت عاقبه العصر الفيكتوري هي في لبابها ثورة على هذا الأدب الخيالي الفيكتوري الذي لم يعد ينطبق على حقائق الحياة".[2]

[1] الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينات القرن العشرين تاليف ج.ثورنلي تع.احمد الشويخات 45

[2] الأدب الإنجليزي: مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيت، ترجمة سهى الشامي، الطبعة الأولى، 2015، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص79.

المبحث الثاني: المعادل الموضوعي مضامينه ورمزياته

يعتبر مصطلح المعادل الموضوع معيارا في النقد الحديث وبالرغم من التشبعات النظرية لجماعة النقد الجديد والاختلافات التي مست بعض المصطلحات اتفق معظم ممثلي المدرسة النقدية الأمريكية على أن التطور الذي يشمل تاريخ النقد وسببه الرئيسي هو حدوث الكساد العظيم هو النجاح الساحر للنقاد الجدد في إدخال المناهج والمفاهيم الشكلية.

فقد نجحت المدرسة في إقامة نفوذها على الساحة الأدبية والنقدية الأنجلو أمريكية

ومن المفاهيم التي لقت جدالا كبيرا في المدرسة النقدية الأنجلو أمريكية والتي عنت اهتمام دارسيها وهو مصطلح المعادل الموضوعي.

لابد أن نتعرف على نشأة المصطلح نظريا والكشف عن جذوره والتربة التي ترعرع فيها ونشأ إلى أن أصبح عند ت.س. اليوت.

المعادل الموضوعي: Objective Correlative

"مصطلح حديث في النقد عرف مع توماس إليوت، الشاعر الناقد وكونَ الجزء الأساسي من آرائه النقدية، وانتهى في ما بعد إلى كونه أداة نظرية، اعتمدت معيارا الشعر، " [1]ويوظفها الشعراء لإبعاد ذواتهم وأحاسيسهم عن العمل الإبداعي، يوفر مصطلح المعادل الموضوعي عنوانا بالطريقة التي يقدم بها الفن مجموعة من التمثيلات التي قد لا يصرح بالعاطفة فيها ".[2]

[1] المعادل الموضوعي في مدائح أبي تمام الطائي، د. فوزية علي زوبيري، ص 2.

[2] المعادل الموضوعي في النقد الانجلوأمريكي الجديد، دراسة في المصطلح والمفهوم والمرجعيات. أ. أحسن دواس. طالب دكتوراه. جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، ص 48.

كما يشير إلى الأداة الرمزية التي يستخدمها النقاد والمبدعون للتعبير عن بعض المفاهيم المجردة.[1]

الفكرة الأساسية التي بني عليها مفهوم المعادل الموضوعي عند إليوت أن العمل الفني خلق ناتج عن تحويل انفعال الشاعر، " فالانفعال المستعاد في السكينة هو معادلة دقيقة لأنه ليس انفعالا ولا تذكرا ..... إنه تركيز وشيء جديد ينتج عن التركيز لعدد كبير من التجارب التي لا تبدو للشخص العملي الفعال تجارب على الإطلاق."

يعرض ت. إليوت المعادل الموضوعي في العبارات الآتية أن الطريقة الوحيدة للتعبير عن الإحساس في قالب غني إنما تكمن في إيجاد معادل موضوعي لهذا الإحساس، بتعبير آخر إيجاد مجموعة من الموضوعات أو موقف أو سلسلة من الأحداث التي تشكل وعاء لهذه الأحاسيس الخاصة بحيث تتجلى هذه الأحاسيس بمجرد أن تعرض تلك الموضوعات والمواقف أو الأحداث مقدمة في شكل تجربة حسية، انطلاقا من هذا العرض ندرك أن إليوت يفرق بين الوجدان المجرد و الحقائق الواقعية وهذا ما نراه عند إليوت لما نقد مسرحية هاملت لشكسبير في غياب هذه المعادلات الموضوعية المادية للتعبير عن المشاعر المجردة وانفعالات هاملت التي سيطرت على شخصيته في النص، إن انفعال الفن ليس شخصيا، لأنه يتعلق بالقصيدة لا بالشاعر، وهو انفعال " لا يوصف في المصطلحات العقلية والرمزية، وإنما يترجم إلى موقف أو عمل ملموس يثمر استجابة انفعالية"[2]، ومهمه الشاعر تكون في خلق شيء موضوعي جديد يكون بديلا من المشاعر وناتجا عن تركيز تجاربه، وبهذا يؤكد إليوت استقلال الأدب عن حياة كاتبه، لأننا عندما نقرأ العمل الأدبي ننسى كل ما هو خارج عنه ويشمل ذلك الشاعر أو

[1] المعادل الموضوعي في النقد الانجلوأمريكي الجديد، دراسة في المصطلح والمفهوم والمرجعيات. أ. أحسن دواس. طالب دكتوراه. جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص49.

الكاتب الذي كتبه ويبقى العمل هو " الحقيقة الوحيدة الكائنة التي تتضاءل إلى جانبها جميع الحقائق الأخرى في حقيقة الكاتب الذي كتبها"[1]

وقد يكون تحديد إزرا باوند Ezra Pound لطبيعة الصورة موازيا للمعادل الموضوعي عندما يؤكد الوحدة بين الحس والفكر فيقول:

" الصورة هي تلك التي تعرض مركبا ناشئا من فكر وعاطفة في لحظة زمنية "[2] باوند وإليوت كل منهما حدث طبيعة الشعر المتحولة من الداخل (الذات) إلى الخارج (منابع الأحداث والأشياء) أو من الذات إلى الموضوع، ففي الذات عناصر الفكر والعاطفة، وخارج الذات عناصر الأحداث والأشياء، ومن هذه العناصر الخارجية يتخذ الشاعر البارع معادلا لمشاعره وأفكاره.

إذن فالمعادل الموضوعي لعبة استبدال لغويه للتعبير المباشر عن العاطفة في مادتها الخام لموقف متكامل يعبر عن هذه العاطفة وسلسلة متراصة من التلميحات والتلويحات التي تسهم في تدفق الدلالة المرجوة، وتحقيق الإثارة المبتغاة في المتلقي بطريقة غير مباشرة، ذلك أن القصيدة عند إليوت وجماعة النقاد الجدد تقول نفسها بنفسها، تغري مجاهيلها وتفصح عن معانيها وما وراء تلك المعاني من خلال نوافذها التي تفتحها على ذاتها، فلا الشاعر المغلق ولا القارئ العارف ولا حتى الناقد الحصيف يمكنه أن يستكشف شيئا عنها خارج كلمات القصيدة وخارج الألفاظ على الورق Word on papiers

كما يقول "فرانك ليفر "ففي القصيدة يوجد معناها لا في بطن الشعر ولا في ذهن الناقد، والقيمة الشعرية لا تكمن فيما تكونه كما أعلنها ارشبيلد ماكليش:

[1] المعادل الموضوعي في مدائح أبي تمام الطائي، د. فوزية علي زوبيري، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص2.

مرة في قصيدته "Ars Poetica" فن الشعر:

"A poem should not mean / But be."

انتشار المصطلح ونشأته

لمعرفة نشأة المصطلح لابد من العودة إلى الشعراء الرمزيين الفرنسيين في النظرية والممارسة، "فقد حاج الرمزيين بأن الشعر لا يستطيع أن يعبر عن الانفعال مباشرة، الانفعالات تستحضر فقط"

ويصر الشاعر بودلير على أن " كل لون أو صوت أو رائحة هو انفعال تحول إلى مفهوم، وأن لكل صورة بصرية مثلها في الحقول الأخرى"[1]، ومكارميه الذي يرى " أن الشعر يصح بالكلمات لا بالأفكار"[2].

كما أن ستانلي هايمن يؤكد أن إليوت مدينٌ في عديد من مبادئه لإزرا باوند وبالتحديد

" فكره اللاشخصانية"، وفكرة التبادل الموضوعي،" إذ أن فكرة التبادل الموضوعي تلك موجودة عند باوند في مقاله الشهير "روح الرومانس" The spirit of Romance، حيث يقول: " إن الشعر نوع من الرياضيات المتلقاة إلهاما، ويعطينا معادلات، لا الأرقام المجردة والمثلثات والكريات، وأشبه ذلك، بالعواطف الإنسانية"[3].

لا تتضارب الآراء السابقة فيما بينها بل تتضافر جميعها لتصب في بحر الفكرة الأصلية التي أسس عليها مصطلح المعادل الموضوعي عند توماس إليوت، لتكون لنا

[1] المعادل الموضوعي فالنقد الانجلوأمريكي الجديد دراسة في المصطلح والمفهوم والمرجعيات، أ. أحسن دواس طالب دكتورة جامعة الأخوة منتوري قسنطينة الجزائر ص49.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المعادل الموضوعي في مدائح أبي تمام الطائي د. فوزية علي زوبيري، ص19.

المعين والموضح والكاشف لممارسات أبي تمام التي تستجيب لهذا المفهوم في شعره المدحي.

المبحث الثالث: التلاقح الفكري بين الأدبين العربي والغربي:

إن التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وان تلاقي الثقافات واحتضان بعضها لبعض، مظهر طبيعي وصحي للثقافة الإنسانية،" ويمكن الإشارة إلى حركتي التأثير والتأثر بين الثقافتين العربية والغربية على مر المراحل التاريخية وداخل هاتين الثقافتين أيضاً كانت هناك على الدوام تيارات أدبية تنتقل من بلد إلى آخر، إما للتأثير في الآداب الأخرى وإما سعيا لما يُغني به ويكمل ويساير الركب الأدبي العالمي"[1].

ولابد أن نذكر أن التواصل بين الشعوب القاطنة بين بلاد العرب والبلدان الأجنبية، لم ينقطع أبداً منذ بداية التاريخ، وأنه قد اشتد وتوثق بعد رسالة النبي محمد (ص) . أو ما يسميه المؤرخون الحضارة الإسلامية رافداً رئيساً مؤثراً في الحضارة الغربية بما حملوه معهم من فنون وآداب.

"فمجرد التشابه أو التقارب بين نص أدبي عربي أو غربي لا يعد دليلاً على التأثير والتأثر بينهما، ولكن الموازنة بين أوجه هذا التشابه على أساس تأريخي وتقني لعناصر أي جنس أدبي هي التي تحدد إمكانية الأخذ والعطاء بينهما.

وفي سياق الحديث نذكر الأشكال الأدبية المؤثرة والمتأثرة في عملية التلاقح الفكري بين الأدبين العربي والغربي"[2].

أشكال تأثير الأدب العربي في الأدب الغربي

[1] مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،التأثيرات العربية في الأدب الغربي في ضوء الأدب المقارن للأستاذة باية كاهية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ص 3 .

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الشكل الاول: (الفابلو):

"تعد الفابلو أحد الأجناس الأدبية الأولى للقصة، ظهرت في فرنسا منذ منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، وحتى أوائل القرن الرابع عشر وهي أقصوصة شعرية تحمل روح ومعنى الهجاء الاجتماعي، يقول (جاستون باري) أحد أعمدة الأدب المقارن الأوائل عن الفابلو، أنها استمدت عناصرها وروحها من كتاب (كليلة ودمنة) الفارسي الأصل، والذي ترجمه ابن المقفع وكانت فكرته الأساسية هي الحِكَم والفلسفات التي تقال على ألسنة الحيوان، وتُعد الترجمة العربية لابن المقفع أساساً مباشراً أخذت عنه الفابلو "[1].

من أمثلة الفابلو الغربية أقصوصة تسمى (اللص الذي اعتنق ضوء القمر). تحكي عن لص يخدعه أحد الأشخاص بأن للقمر سحراً خاصاً في نقل الأشخاص دون صوت من مكان إلى آخر، يصدق اللص الخدعة ويقع في يد الشرطة، نجد هذه الأقصوصة نفسها بالكيفية والفكرة والتفاصيل الدقيقة نفسها في كتاب (كليلة ودمنة) لابن المقفع.

الشكل الثاني: قصة حي بن يقضان

"من أشهر القصص العربية التي تأثر بها الأدب الغربي (قصة حي بن يقضان) التي كتبها الفيلسوف ابن طفيل في القرن الثالث عشر الميلادي في أسلوب قصصي رمزي في شكل صوفي يدعو فيها إلى معرفة الله عن طريق العقل والتأمل الواعي، وقد ترجمت إلى العبرية واللاتينية والإنجليزية في القرنين الرابع عشر والسابع عشر، وراجت في أوربا رواجاً كبيراً، فألفوا على منوالها، وتأثر بها الكلاسيكيون، والرومانسيون، وترجمت إلى الفرنسية والروسية وقد تأثر بهذه القصة الكاتب الإسباني (بلباسار حراثيان) حتى أنه كتب قصته (النقاد) على نفس خط – حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي "[2]– ولو تأملنا

[1] www.almothakiaf.com/b/readings

[2] www.almothakiaf.com/b/readings

الفضاء المكاني للرواية للاحظنا تشابهاً كبيراً، فنحن أمام فضاء واحد (جزيرة نائية) كذلك نجد فيها إنسانا وحيداً، يحاول أن يفهم ويستكشف ما يحيط به فهو يعيش العزلة والبدائية، ويصل إلى الإيمان عن طريق استخدام العقل أولاً ثم الحدس.

أشكال تأثير الأدب الغربي في الأدب العربي:

الشكل الأول: الأسطورة (بيجاملون) وتأثيرها في مسرحية توفيق الحكيم

" يُعد الأديب المصري (توفيق الحكيم) من الأدباء القلائل الذين أعادوا صياغة الأساطير اليونانية، وتجسيدها على شكل مسرحيات ذهنية، ولعل أسطورة بيجاملون تحكي قصة فنان ينحت تمثالاً من الرخام ويتوسل إلى الآلهة أن تبعث الحياة في هذا التمثال حتى إذا ما استجابت الآلهة إلى دعائه يتحول التمثال إلى جالاتيا الإنسانة ويتزوج بها بيجاملون"[1].

أما عن تأثر توفيق الحكيم بهذه الأسطورة فيعود في أساسه إلى حكايته فيقول: أنه

شاهد فيلماً سينمائياً في القاهرة عن بيجاملون مأخوذة من مسرحية برنارد شو، وهذا يدعونا إلى تأمل في قيمة التلاقح بين الآداب.

إلا أن توفيق الحكيم قدم تجديداً وإضافات على إبداعه حيث جعل الصراع يدور في روايته بين روعة الفن عندما يبلغ درجة الإبداع، وبين واقع الحياة.

الشكل الثاني: الشعر العربي الحديث قصيدة (الأرض الخراب) للشاعر ت. س. اليوت. وأثرها في (أنشودة المطر):

إن دراسة السياب للأدب الغربي في نماذجه الحداثية لاسيما شعر إليوت هي العنصر الحاسم في تغيره باتجاه حداثة شعرية عربية رائدة.

[1] قراءات نقدية تجليات التأثير والتأثر بين الأدبين العربي والغربي فيكتور يامناتي محمود، صحيفة المثقف.

"تذهب الناقدة " سلمى الحفناء " إلى أن السياب، قد استعمل أسطورة الخصب والحياة بعد الموت بمهارة الفنان في قصيدته المفتاحية (أنشودة المطر) بدراسة لقصيدة إليوت الشهيرة (الأرض الخراب)، وكما استعمل إليوت أسطورة الخصب والبعث، استعملها السياب أيضاً، فجعل من الماء محور القصيدة، ماء الخليج الذي يحمل الموت للمهاجر وماء المطر الذي يجئ بعد زمن القحط واليباب ليبعث الربيع النصر من قلب الشتاء، إشارة إلى مكان انبعاث الحياة الطيبة بعد زمن الموت والفناء"[1].

إن تلاقي الثقافات واحتضان بعضها بعضا، مظهر طبيعي وصحي للثقافة الإنسانية والنماذج السابقة تبين أن عملية التأثر بالآخر عملية طبيعية لتطوير عملية الإبداع وتنويعها، حيث عمد الكثير من المفكرين إلى فلسفة الانفتاح والحوار والتسامح ومعرفة مسألة التأثير والتأثر بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية بكل أشكالها المختلفة حيث ساهم هذا التفاعل الحضاري في عملية التلاقح الفكري بين الأدبين العربي والغربي

[1]قراءات نقدية تجليات التأثير والتأثر بين الأدبين العربي والغربي فيكتور يامناتي محمود، صحيفة المثقف.

الفصل الثاني

تحليل رواية "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل"

يتناول هذا الفصل تحليلا لرواية مزرعة الحيوان، ولكن ارتأيت أنه قبل الشروع في تحليل الرواية والتي نشرت عام 1945، أن أقوم بتقديم نبذة مختصرة عن شخصية وحياة الكاتب جورج أورويل مشيرا إلى الظروف السياسية والاجتماعية التي مر بها خلال كتابة قصته هذه أو قصصه الأخرى، لما لذلك من أهمية في فهم وإدراك طبيعة وأسلوب كتاباته وتأثره بمظاهر وأحداث الحياة السائدة في ذلك الوقت.

نبذة عن حياة جورج أورويل:

"يعد الكاتب الإنجليزي جورج أورويل ظاهرة متميزة في عالم الأدب، حيث كانت حياته متسقة مع مبادئه وأفكاره، فكان يطبق على نفسه المبادئ التي يدعو إليها فيما يكتب، لذلك صار قلمه البارع والساخر سهما مصوبا إلى الحكام كالأنظمة الاشتراكية الدكتاتورية التي تتستر وراء عبارات وشعارات براقة وخداعة. ورغم أن إنتاجه الأدبي كان قليلا إلا أنه ترك بصمته الواضحة على الفكر والأدب الأمر الذي جعله أحد الكتاب الذين احتلوا القمة في الأدب الإنجليزي وذلك من خلال قصته الشهيرة مزرعة الحيوان وقصة (1984) إلى جانب مجموعة من المقالات في الأدب والسياسة والاجتماع."[1]

وقد تعزى قلة إنتاجه الأدبي إلى عدة أسباب منها حياته المضطربة الصعبة وذلك من خلال سعيه وراء الرزق أو بسبب مرض السل الذي لازمه طويلا.

"ويعد جورج اورويل من أشهر المفكرين الذين اهتموا بقضايا الإنسان بحرص و عناية فعاش همومهم ومعاناتهم وحاول جاهدا أن يسهم في إصلاح شأنهم والعمل على تحريرهم من التسلط والامتهان".[2] لذلك عُد الطغيان السياسي الآفة الأولى في حياة البشر لأنه يذل الناس ويلغي عقولهم ويقلب المفاهيم إلى ضدها. فدفعه تعاطفه مع الكادحين

[1] جورج اورويل حياته وأعماله، رمسيس عوض، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكاتب 1981، ص5

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والمظلومين وإيمانه بالمساواة وتكافئ الفرص إلى التحمس للاشتراكية وذلك في مراحل حياته الأولى فدافع عنها بفكره وقلمه ولكنه اكتشف أن القابضين على زمام السلطة في المعسكر الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي سابقا لا يعنيهم من المعوزين إلا الوصول إلى السلطة حيث أن الثورة البلشفية التي وعدت الفقراء بالرخاء لم تقدم لهم سوى المزيد من البؤس والشقاء والرعب." فمن بين الشعارات التي نادت بها الاشتراكية هو المساواة فكل الأفراد متساوون في الحقوق و الواجبات لكن لم تكن إلا شعارات زائفة وخادعة"[1]. حيث صار البعض يتمتع بامتيازات وحقوق أكثر من غيرهم وهو ما عبر عنه اورويل في قصة مزرعة الحيوان بقوله:

All animals are equal but some animals are more equal than others [2]"

فصار يرى الامتيازات بين الأفراد فهناك سادة وعبيد أغنياء وفقراء.

ويعد جورج اورويل ضمير القرن العشرين وذلك بشهادة بعض الأدباء أمثال جلال أمين في كتابه "**شخصيات لها تاريخ**" حيث يقول:

"«**إن صانعي القرن العشرين كثيرون من ستالين وهتلر إلى أينشتاين وبيكاسو ولكن قليلين هم من عبروا عن ضمير القرن: الذين كرهوا العنف وشجبوا الحرب ووقفوا إلى جانب الفقراء واحتقروا الكذب والدعاية السياسية و غضبوا لأي مساس بكرامة الناس ولم يروا أي مبرر للتمييز بين الأبيض والأسود أو التفضيل الأوروبي على الآسيوي أو الأفريقي أو للرجل على المرأة وحلموا بمستقبل جميل للجميع وعبروا عن كل ذلك**

[1] جورج اورويل حياته وأعماله، رمسيس عوض، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكاتب 1981، ص6

[2] George orwell, Animal farm, Secker and Warburg, London, 1945, page 45.

بفصاحة مؤثرة وفعالة إن هؤلاء هم ضمير القرن العشرين ولابد أن يأتي جورج اورويل قريبا جدا من رأس القائمة...»"[1]

وقد ولد جورج اورويل واسمه الحقيقي ايريك آرثر بلير Eric Arthur Blair في سنه 1903 فيا موتيهاري بالهند من أبوين إنجليزيين. ولد في الفترة التي كانت الهند مستعمرة بريطانية، وعندما بلغ سنه الرابعة عاد مع أمه إلى إنجلترا حيث دخل المدرسة. أما أبوه فظل في الهند يتقاضى مرتبا كبيرا يرسل جزء منه إلى أسرته في إنجلترا لتعيش عيشه هنيئة، وحتى تتمكن من إرسال ابنه إلى مدرسة ايتون Eton الشهيرة كون المتخرج من هذه المدرسة يستطيع الالتحاق بالدراسات العليا في جامعة أكسفورد أو كامبريدج، وعندما أنهى ايريك دراسته في مدرسة ايتون سنة 1922 عاد إلى الهند ليعمل موظفا في الإدارة الإنجليزية حيث يعد هذا العمل بمثابة اللبنة الأولى من تجاربه مع حياة هؤلاء المواطنين البؤساء وهو الأمر الذي أدى به إلى الاستقالة من منصبه والعودة إلى إنجلترا.

وفي عام 1928 انتقل إريك إلى باريس حيث أصبح كاتبا ولكنه عاش فيها أيضا مع طبقة الفقراء والمحتاجين. إلا أنه لم يلبث طويلا فعاد إلى إنجلترا في السنة الموالية ليعيش عيشة المتسكعين قبل أن يجد عملا في إحدى المدارس الخاصة.

هذه الوضعية جعلته يكتب أولى كتاباته وهي (1933)، Down and out in Paris and London" [2] أي جولة في باريس ولندن، حيث كتب عن حياة الصعلكة والتشرد في أحياء لندن الفقيرة وأحياء الفنانين البوهيميين في باريس، ورأى أنه من اللائق أن لا يعرف عنه خاصة عندما أخذ يمارس مهنة التدريس في إنجلترا حيث مازالت بلدا محافظا. فاقترح للناشر ثلاثة أسماء مستعارة فاختار منها جورج اورويل، واورويل هو اسم

[1] شخصيات لها تاريخ، جلال أمين، القاهرة، دار الشروق، ط2،2008، ص 15

[2] جورج اورويل حياته وأعماله، رمسيس عوض، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكاتب 1981، ص6.

نهر صغير كانت عائلته تقيم على شاطئه. ورغم الانتشار المحدد لكتابه الأول إلا أنه استمر في القراءة والكتابة والتي أثمرت عن إصدار كتابه الثاني بعنوان Burmese Days أي أيام بورما وذلك في عام 1934، وفي عام 1935 نشر كتابه المسمى . A Clergy man's Daughter ابنة رجل دين وأتبعه بكتاب آخر keep the Flying Aspidistra دع الزنبقة تطير وذلك عام 1936.

"في هذه الفترة بدأت حياته تستقر قليلا فتزوج من Eileen Maud ألين مود، حيث كانت تعمل مثله في التدريس والكتابة. استمرت حياته بهذا الهدوء خلال هذه الفترة حتى بداية نشوب الحرب الأهلية الإسبانية سنة 1936 فكانت بمثابة نقطة تحول في حياته كما في حياة عدد من كبار الأدباء أمثال الأديب الفرنسي اندريه مالرو (1901-1976) Andre Malraux والأديب الأمريكي الكبير ارنست همنجواى (1961-1899) Ernest Hemingway."[1]

فكان اندفاعهم للحرب إما لتعاطفهم مع الجمهوريين والشيوعيين أو كراهيتهم للفاشية والنازية.

ولقد ظهر أورويل في هذه الفترة وقد تكونت أفكاره السياسية واتخذت اتجاها معارضا للشيوعية السوفيتية حيث كان يراها الخصم الحقيقي للاشتراكية والديمقراطية. بل كان يرى فيها أسوء ما في الرأسمالية من استغلال وأسوء ما في الديكتاتورية من تسلط واستبداد.

"فذهب أورويل إلى إسبانيا ليكتب عن هذه الحرب ولكنه رأى انه لابد من حمل السلاح والاشتراك في الحرب، فما كان منه إلا أن انضم إلى الفرقة البريطانية المحاربة ولكنه جرح جرحا بليغا في رقبته أقعده فترة من الزمن ثم عاد إلى بريطانيا. ومن خلال

[1] جورج اورويل حياته وأعماله، رمسيس عوض، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكاتب 1981، ص6.

هذه التجربة التي عاشها في إسبانيا قام بتصوير هذه الحرب التي أتت على الأخضر واليابس في كتابه المسمى (1938) ,Homage to Catalonia أي تحية إلى كاتالونيا وهي البلدة التي جرح فيها. مثله مثل همنجواي الذي سجل تلك الأيام العظيمة التي عاشها في إسبانيا في قصته العظيمة وداعا للسلاح ."[1]

خلال هذه الفترة بدأ يعاني من مرض السل الذي لازمه طويلا وبعد فترة النقاهة قرر الاستقالة من عمله في الجيش وانصرف إلى الكتابة. وفي 1941 التحق بهيئة الإذاعة البريطانية BBC ليعمل كمذيع للقناة الموجهة إلى الهند. ولكن هذه الوضعية لم تستمر طويلا حيث توقف عن العمل ليبدأ في كتابة قصة مزرعة الحيوان وفي هذا الوقت توفيت زوجته، وعندما أكمل كتابة القصة لم يجد من ينشرها لا في بريطانيا ولا في أمريكا وذلك لأسباب سياسية كون بريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي كانوا يمثلون جبهة واحدة وهي جبهة الحلفاء إبان | الحرب العالمية الثانية حيث رفض الناشرون نشرها كونها كتبت عن النظام في الاتحاد السوفيتي. وعندما انتهت الحرب صار حلفاء الأمس أعداء اليوم وبدأت شرارة نار الحرب الباردة فما كان من هؤلاء الناشرين إلا الجري وراء اورويل أيهم ينشرها فهي تعد الوقود لهذه الحرب الباردة بين ديمقراطية الغرب وديكتاتورية السوفيت. فنشرت القصة في 1945 وأصبح أورويل مشهورا بين عشية وضحاها.

وواصل اورويل كتاباته ليتمخض هذه المرة على عمل أدبي سياسي آخر هو قصته الشهيرة (1984) وقد يكون أول كتاب بريطاني يحدد ملامح النظام الشمولي، نظام الحزب الواحد الذي يحكم بطريقة استبدادية حيث وضعته في مقدمة الكتاب العظماء، وكانت هي آخر أعماله الأدبية حيث تدهورت صحته وتوفي عام 1950.

[1] جورج اورويل حياته وأعماله، رمسيس عوض، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكاتب 1981، ص6.

المبحث الأول: عرض قصة مزرعة الحيوان

تتألف قصة مزرعة الحيوان من عشرة فصول تتلخص أبرز أحداثها فيما يلي:

وقعت أحداث القصة في إنجلترا في مزرعة السيد جونز الذي يعيش مع زوجته حيث كانت تدعى مزرعة مانور Manor Farm بدأت أحداث القصة عندما دعا الميجور العجوز الحيوانات إلى اجتماع سري ليلا بعد ما يخلد السيد جونز للنوم وذلك للتداول فيما بينها عن شؤون عيشها وسبب ظلمها وتسلط بني البشر عليها، وإخبارهم عن الحلم الذي شاهده الليلة الماضية، وفي نهاية الاجتماع تقرر الحيوانات تأليف أغنية تعبر عن توقها إلى الحرية والعيش بأمان، وبعد ثلاثة أيام من وفاة الميجور العجوز أخذت الخنازير مهمة التخطيط للعصيان كونها أذكى حيوانات المزرعة حيث أيترأسها خنزيران هما نابليون واسنوبول.

وكان" نابليون خنزيرا كبيرا لكنه لم يكن متحدثا لبقا فيما كان اسنويول متحدثا جيدا، فقد كان لديه الكثير من الأفكار، ومفعم بالحيوية والنشاط، وبمساعدة خنزير أخر يدعى سكويلر، الذي كان هو الأخر متحدثا لبقا، "قاموا بصياغة أسس الحيوانية animalism وبعد عدة أشهر قامت الثورة وتخلصت الحيوانات من السيد جونز ومن ثم طردته خارج المزرعة."[1]

وفي غضون ذلك قامت الخنازير بتغيير اسم المزرعة إلى مزرعة الحيوان وقامت كذلك بصياغة عدة وصايا تمت كتابتها فوق باب بيت المزرعة ذكر فيها أن كل ما يسير على أربعة أقدام أو له أجنحة هو صديق، وكل ما يسير على قدمين هو عدو، ويحظر

[1] المرجع السابق ، ص 6

على الحيوانات ارتداء الثياب والنوم في سرير، وتعاطي الكحول، وقتل أي حيوان أخر، وفي الأخير كل الحيوانات متساوية"[1].

وهذه هي الأهداف التي وضعتها الحيوانات واتخذتها شعارا لها لنبذ العنف والألقاب فلا سيد بينها ولكن شيئا فشيئا تحولت بعض الحيوانات إلى مستبدة، كما هي حالة القائد نابليون، وراحت تحمل السياط ضد بعضها البعض وهكذا ولى عهد المساواة واصبح الجميع في رتبتين سادة وعبيد مدراء وعمال تماما كما كان أيام السيد جونز، فاليوم يملكها عدة حيوانات هي الخنازير بقيادة نابليون يحكمونها بمزاج السادة بينما تعيش البقية حياة العبيد كما كانت في السابق.

[1]رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص24

المبحث الثاني: تحليل رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل

المطلب الأول: مزرعة الحيوان نوعها وأسلوبها

تعد قصة مزرعة الحيوان نوعا خاصا من أنواع النصوص الأدبية وهي القصص الرمزية التي يتم فيها استخدام رموز لتقوم مقام شخصيات موجودة في الواقع. حيث أن الكاتب أو الشاعر يتجه إلى هذا النوع من الأدب ليتستر وراءه حتى يكون في مأمن من بطش الحكام والسلطات، وكما يرى الكاتب أن التلميح أفضل من التصريح والإبانة في كثير من الأغراض الأدبية المختلفة. فجاءت هذه القصة بأسلوب رمزي رائع لتصوير ونقد الأنظمة الديكتاتورية في شتى بقاع العالم بصفة عامة ونقد النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي بصفة خاصة. فكما يشير جورج اورويل عن أسلوب كتاباته في مقاله بعنوان Why I Write أي (لماذا اكتب) حيث يقول:

"Every line of serious work that I have written since 1936 has been written, directly or indirectly, against totalitarianism…Animal Farm was the first book in which I tried, with full consciousness of what I was doing, to fuse political purpose and artistic purpose into one whole."[1]

أي ان كل سطر من العمل الجدي الذي كتبته منذ عام 1936، سواء كتب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهي مناهضة للديكتاتورية...فكانت مزرعة الحيوان أول كتاب حاولت فيه، وبكل ثقة لما أقوم به، دمج الغرض السياسي مع الغرض الفني في بوتقة واحدة.

[1] George Orwell, Why I Write, Essay, Gangrel Magazine, 1946, page 6.

وما نستنتجه من هذه المقولة هو أن أفكاره السياسية كانت تظهر في أعماله ومؤلفاته، حيث كان يفصح عنها أحيانا أو يتجه إلى الرموز والإيحاءات أحيانا أخرى. فحاول في مزرعة الحيوان الكشف بالرمز عن مساوئ النظام الاشتراكي القائم في الاتحاد السوفيتي وتسلط حكامه وظلمهم لشعوبهم وعلى رأسهم القائد استالين. ولقد جاءت لغة القصة سهلة وواضحة حيث كانت الجمل قصيرة وبسيطة التركيب.

ولعله هذه السهولة في لغة القصة نابعة من قصد اورويل بأن يفهمها الصغار والكبار على حد سواء إلى جانب سهولة ترجمتها إلى لغات أخرى. "وإلى جانب الطابع السياسي والاجتماعي الذي يغلب على أسلوب اورويل في كتاباته فإن أسلوبه هنا امتاز بالتنوع في استخدام المحسنات البلاغية والبيانية." فنلاحظ أنه كثيرا ما استخدم التشبيهات تقريبا في كل الفصول والتي سوف أتطرق إليها عند تحليل القصة، إلى جانب استخدامه للاستعارات كالاستعارة الموسعة extended metaphor أو استعارات الأسماء. أما الرموز فإنها حاضرة هنا بقوة حيث نجد أن كل اسم إنسان أو حيوان يرمز إلى فرد من أفراد النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي، مثلا السيد جونز يرمز إلى (كازار) ونابليون يرمز إلى (استالين) وسنوبول يرمز إلى (تروتسكي) وغير ذلك من الرموز الأخرى.

"ولقد اختار جورج اورويل لهذه القصة اسم مزرعة الحيوان إلا أن الاسم الفرعي لها هو A Fairy Story أي قصة خرافية حيث أن أحداثها مثل كل القصص التي كتبت أمثال قصص ايسوبوس Aesopos، التي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد أو قصة كليلة ودمنة لابن المقفع، فالحيوانات هنا تتحدث كما الإنسان وتقوم بتنفيذ الأعمال مثله تماما. وقد يفهم منها علميا أنها كتبت للأطفال حيث أن أحداثها وقعت في مزرعة للحيوانات والمتكلمون هم الحيوانات أنفسهم. لكن المعنى العميق لها هو أنها عبارة عن قصة رمزية كتبت عن النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي بزعامة جوزيف استالين."

لذلك تعد هذه الرواية إلى جانب روايته الشهيرة (1984) من أنواع الكتب الرمزية السياسية، والذي يدور محورها الأساسي حول الاستبداد السياسي الذي يستخدم أداتين أساسيتين لتحقيق أغراضه: الإعلام الذي يروج الشعارات البراقة الكاذبة مع الإرهاب والقمع البوليسي.

ففي "مزرعة الحيوانات يبني اورويل عالما متخيلا من الحيوانات يسرد فيه تاريخ الثورة البلشفية بقيادة ستالين وما حصل فيها من ظلم وإرهاب للناس."[1]

وعليه يمكن إدراك أن أفكار جورج اورول ومواقفه السياسية تظهر في أسلوب اختياره للكلمات والعبارات فيؤكد أنه قد يعدم الشخص حتى ولو بدون سبب أو أن يعترف بجرم لم يرتكبه. إلى جانب أن من الأفكار التي قد تثبت في ذهن البعض هو أن القائد دائما على حق في أقواله وأفعاله. وهي حالة الجواد بوكسر الذي كان دائما يردد شعاره القائل:

"I will work harder; Napoleon is always right."[2]

أي: سأعمل بجد أكثر، نابليون دائما على حق.

إلى جانب نظرته إلى الأعمال التي يقوم بها القادة الاشتراكيون، حيث يوهمون الناس بأنهم يقومون بمختلف الأعمال من أجل مصلحتهم ومصلحة الوطن ولكن الواقع عكس ذلك تماما فيقول اورويل في ذلك:

The pigs had to expend enormous labours every day upon " mysterious things Called" files","reports","minutes" and "memorands". These were large sheet of paper which had to be closely covered

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص34

[2] George orwell, Animal farm, Secker and Warburg, London, 1945, page 10.

with writing and as soon as they were so covered, they were burnt in the furnace. This was of the hights important for the benefit of the farm, Squealer said"[1] .

حيث ترجمتها دار البحار إلى:

أوضح سكويلر، آن على الخنازير بذل جهد كبير كل يوم على أمور غامضة

يطلق عليها "ملفات والتقارير" و" محاضر جلسات" والمذكرات" وهي عبارة عن أوراق كبيرة ينبغي ملؤها بالكتابة، وبعد ملئها تحرق في الفرن، وذكر أن هذا هو في غاية الأهمية لمصلحة المزرعة

المطلب الثاني: شخصيات القصة

1- السيد جونز Mr Jones:

يعتبر السيد جونز مالك المزرعة ولكنه لم يكن مهتما بواجباته تجاه المزرعة بل كان سيدا متعجرفا وكثير الشراب، مثله مثل الخنزير نابليون ولكن بطريقة غير مباشرة. "وكما وصفه جورج اورويل بأنه كان في وقت من الأوقات السيد الفعلي المؤدب لكل حيواناته في المزرعة التي كانت تنعم بالرخاء والأمن ولكن ما لبثت المزرعة أن مرت بظروف قاسية بسبب إهماله مع رجاله لواجباتهم تجاه المزرعة"[2]. كانت شخصية السيد جونز ترمز إلى مساوئ الاشتراكية، وفي الوقت نفسه كان يرمز إلي القيصر نيكولاس Czar Nicholas القائد قبل ستالين فكان يمثل الحكومة القديمة التي كانت قائمة في أواخر حكم Czar إلا أنه فقد حدته وقوته كما كان الحال بالنسبة للقيصر.

[1] George orwell, Animal farm, Secker and Warburg, London, 1945, page 43.

[2] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص11.

أما في اجتماع المزرعة فقد وصفة الميجور العجوز بأنه العدو الأول للحيوانات وأن إدارته قائمة على الفساد لذلك تم إبعاد السيد جونز والقضاء على الحكومة القديمة ولكن لم تمر سوى فترة قصيرة حتى أعاد التاريخ نفسه وأصبح الوضع في المزرعة كما كان عليه سابقا أيام حكم السيد جونز ولكن هذه المرة بقيادة نابليون والخنازير.

2- الميجور العجوز Old Major :

"يعتبر الميجور العجوز أول شخصية وصفها جورج اورويل في هذه القصة. فهو الخنزير العتيق الطيب القلب والفيلسوف والجد للحيوانات. ويعد استعارة واضحة لكارل ماركس Karl Marx وهو الذي اقترح الحل لما صارت إليه حالة الحيوانات في المزرعة تحت إدارة السيد جونز عندما حث الحيوانات على العصيان، مع أن الوقت لم يحدد، فقد يكون بعد يوم أو عدة أيام حتى يبقي راسخا في ذاكرة الأجيال القادمة ويعملون على تحقيقه"[1]. كما أوصى الحيوانات بعدة وصايا ولكن بمجرد ما استحكم نابليون واسكويلر على السلطة في مزرعة الحيوان تبدلت الوصايا وتحورت لتخدم مصلحة الخنازير أنفسهم وأصبح الميجور العجوز لا يذكر منه إلا اسمه الذي ما لبثت أن نسيته الحيوانات مع مرور الوقت، وأصبح جزءا من الماضي في ذاكرتها.

3- موزز Moses :

يعتبر الغراب موزز من أكثر الشخصيات التي أثارت الاهتمام في القصة فهو أول من وصف بالحيوان المدلل أو الحيوان الخاص especial pet للسيد جونز وهو الحيوان الذي لا يعمل ولم يستمع إلى حديث الميجور العجوز عن العصيان.

لقد واجهت الخنازير الكثير من الصعوبات حول الإشاعات والأخبار التي كان ينقلها موزز إلى حيوانات المزرعة والى جانب كونه الحيوان المدلل للسيد جونز فقد كان

[1] المرجع نفسه، ص12.

عميلا وحاملا للإشاعات ولكنه كان متحدثا لبقا، فقد ادعى معرفته بوجود المدينة الغامضة التي تسمى جبل الحلوى "**Sugarcandy Mountain**[1]" التي تنتقل إليها جميع الحيوانات بعد مماتها وهذه المدينة واقعة في مكان ما في السماء، على مسافة قريبة خلف السحاب .

في هذه المدينة فيها سبعة أيام والبرسيم متواجد على مدار فصول السنة وتنموا حبات السكر وبذور الكتان على أطرافها.

كانت الحيوانات تكره موزز لكونه يحكي الحكايات ولا يعمل ولكن البعض منها كان يعتقد في ما يقوله وخاصة حديثه عن جبل الحلوى، حيث كانت الخنازير تجد صعوبة كبيرة في إقناع الحيوانات بعدم وجود مثل هذه المدينة على الواقع .

"ويمثل موزز وجهة نظر اورويل حول الكنيسة فهي بالنسبة له أداة تستخدمها الأنظمة الدكتاتورية للإبقاء على طبقة العمال مفعمين بالأمل ومنتجين."

ولقد واجهت الخنازير أوقاتا صعبه للتخلص من موزز بسبب الإشاعات الكاذبة التي كان يرددها حول موزز مكانة ثانية في إطلاق الإشاعات ولكن هذه المرة لم تقلق الخنازير لأن الحيوانات أدركت أن المساواة التي نادى بها العصيان قد أصبحت هراء.

4- سنوبول Snowball :

وصف اورويل سنوبول بأنه خنزير يشبه الخنزير نابليون إلى حد كبير. فكلاهما أراد القيادة ووضع نظام اقتصادي وسياسي جديدين للمزرعة. ولكن مع مرور الوقت أدرك الاثنان بان أحدهما يجب أن يتنحى جانبا فكان الجدال قائما بينهما. ففي الوقت الذي يوافق أحدهما على أمر يكون الآخر معترضا عليه، ولقد بلغ الاختلاف بينهما ذروته عند بناء الطاحونة وفي هذه المرة قرر نابليون إبعاد سنوبول تماما عن المزرعة، حيث استخدم

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص19.

صغار الكلاب التي أخذها في فترة من الفترات ورباها لتقوم بدورها وهو إزالة سنوبول خصمه المنافس.

"تلك المدينة المزعومة التي يعتقدون بوجودها. ولكن بمجرد أن صارت القيادة للخنازير بواسطة نابليون أصبح الأمر أكثر تشابها لما كان عليه أيام السيد جونز وبذلك وجد و"يرمز اسنوبول إلى تروتسكي، الخصم المنافس لستالين في روسيا"[1]. وبمقارنة وضعية سنوبول وتروتسكي نجد أنهما يتفقان في أن كليهما نفي خارجا. ففي حين نفي سنوبول من المزرعة، نفي تروتسكي إلى المكسيك حيث أصبح يشن هجماته الكلامية ضد ستالين لذلك عمل ستالين على التخلص منه فاغتالته الشرطة السرية الروسية KGB وهو في منزله بمكسيكو"[2] .

5- نابليون Napoleon :

يمثل الخنزير نابليون رمز الدكتاتورية في المزرعة مثله مثل نابليون دكتاتور فرنسا. فهو يعد الشخصية الأساسية في القصة. وهو استعارة لستالين حيث كان قائدا جيدا أولا، ولكنه ما لبث أن تحول إلى قائد جشع ومتسلط. وهو بذلك يشبه ستالين الذي تخلى عن مبادئ الاشتراكية التي نادت بالمساواة وراء ظهره وأعطى لنفسه القوة والرخاء وترك العامة من أفراد المجتمع يعانون الفاقة والعوز.

ولقد ظهرت قسوة نابليون بكثرة الحيوانات التي أعدمها مخافة المكيدة له. حتى أنه استأجر أحد الخنازير ليتذوق طعامه قبل أن يأكله مخافة أن أحدهم قد يدس له السم في الطعام. وهو نفس السيناريو الذي سار عليه ستالين حيث أعدم أعدادا كثيرة من الذين كانوا يعارضونه أو كانوا متعاطفين مع تروتسكي.

[1] Boxers on the March, Whiting View Co, Library of Congress Prints and Photos,1898.
[2] موسوعة ويكيبيديا، حياة ليون تروتسكي.

6- بوكسر Boxer :

"استعار اورويل اسم الجواد بوكسر من ثورة عصيان بوكسر في الصين في أواخر القرن العشرين. حيث كان هذا العصيان الإشارة الأولى للاشتراكية في الصين الحمراء"[1]. هذه الاشتراكية التي تشبه إلى حد بعيد نظرة ستالين المحرقة للاشتراكية حيث مازالت موجودة تطبقها الحكومة الصينية.

ولقد استخدم اورويل الجوادين بوكسر وكلوفر ليرمزا إلى طبقة العمال غير المتعلمين في روسيا. هذه الطبقة السفلى انجذبت بطبيعتها الساذجة إلى ستالين (نابليون) لكونها اعتقدت أنها ستحصل على الرخاء والاستقرار من خلال هذا النظام الجديد. فكان بوكسر وبقية الحيوانات التي لم تعتد على هذه الحياة الجيدة ولم تستطع المقارنة بين حكومة نابليون والحياة التي كانوا يعيشونها أيام حكم القيصر نيكولاس (السيد جونز) فهذه الطبقة الوضيعة ليس لديها الذكاء الكافي حيث من الصعب إقناعها للتفكير في حياة مثلى وجيدة.

7- سكويلر Squealer :

يعد الخنزير سكويلر الشخصية المخادعة في هذه القصة. حيث وصف ببراعته في معالجة الأمور وحجته الفائقة في الإقناع. وكما يقول اورويل عنه:

"He could turn black into white"[2]

أي أنه يستطيع تحويل الأسود إلى ابيض.

بمعنى أن لديه قدرة كبيرة في تغيير الأمور وقلب الحقائق ومعالجة الأحداث حتى ولو كانت تسير في طريق الخطأ. "ولقد عده الكثير من النقاد بعلاقته بـ: (Pravda)

[1] Boxers on the March, Whiting View Co, Library of Congress Prints and Photos,1898.

[2] George orwell, Animal farm, Secker and Warburg, London, 1945, page 06.

الصحيفة الروسية في عام 1930 حيث كانت الدعاية مفتاحا للكثير من المنشورات كون أنه لم يوجد تلفاز ولا راديو في ذلك الوقت فكانت الصحيفة أول الوسائل المستخدمة لنقل ونشر الأخبار"[1].

فهنا في هذه المزرعة كان دور سكويلر يعادل دور الصحيفة في نشر الأخبار، فقد كان همزة وصل بين نابليون وبقية الحيوانات.

8- مولي Mollie :

تعتبر العنزة مولي من بين الشخصيات الثانوية التي اختارها اورويل في هذه القصة ولكن دوره لا يقل أهمية عن بقية الشخصيات الأخرى. فكانت تعرف بموقفها المناوئ ضد الحكومة الجديدة بقيادة نابليون. إلى جانب أنها لم تلق بالا إلى ما يحدث في المزرعة من أمور سياسية، لكن جل ما كانت تريد هو ربط شعرها بالشرائط وأكل السكر. فشخصية مولي تمثل طبقة العمال الوسطي المتعلمة التي عانت من هذا النظام الاشتراكي الجديد. فجاء استخدام أورويل لشخصية مولي ليبين شخصية الناس بعد أي ثورة حيث قد لا يتفقون مع الحكم ولا الوضع الاقتصادي الجديد.

9- بنجامين Penjamin :

يعد بنجامين الحمار العنيف في المزرعة. وهو أحد الشخصيات الأكثر مراوغة وخداعا، ويعرف بشخصيته الثابتة على ما كانت عليه قبل العصيان حيث استمر في عمله بالمنوال نفسه، ولم يكن يكترث لأي شيء كان يدور في المزرعة." ويرمز بنجامين إلى الجيل القديم الناقد لأي ثورة جديدة."[2]

[1] موسوعة ويكيبيديا، صحيفة برافدا.

[2] بنية النص السردي في رواية مزرعة الحيوان لجورج اورويل، فؤاد قادر رضا، ص 40.

كما يعد الحمار الوحيد الذي لم يكترث إلى ما يجري في المزرعة أو إلى ما يعمله نابليون. وهو أيضا الوحيد الذي لم يتوقع أي شيء إيجابي للعصيان ولذلك لم يتأثر بالدعايات التي كانت تصدر من نابليون كما كان حال الآخرين. ومع مرور الوقت عندما نسيت الحيوانات السيد جونز وتاريخه السابق ظل بنجامين يتذكر كل شيء حتى أدق التفاصيل.

10- موريل Muriel :

كانت موريل العنزة المثقفة التي تقرأ الوصايا لكلوفر فقد كانت تمثل طبقة العمال المثقفين وهم أقلية إلا أنه كان باستطاعتهم تدبير أمورهم ونقد الأوضاع ومشاكل النفاق القائمة مع الحكام في المجتمع.

11- الخنازير Pigs:

استخدم أورويل الخنازير كحاشية وفي الوقت نفسه كدعم لنابليون. "فهم يمثلون الحزب الاشتراكي الموالي وأصدقاء لستالين"[1]، فبخلاف بقية الحيوانات كانت الخنازير تعيش في ترف ورخاء بسبب سيطرتها المحكمة على الأوضاع في المزرعة وبالتالي ظهرت في المزرعة عدم المساواة بين الخنازير وبقية الحيوانات، وبدت مظاهر النفاق قائمة في ظل هذه الاشتراكية.

12- الكلاب Dogs:

استخدم اورويل الكلاب في هذه القصة لتمثل الـ KGB أو بشكل أدق الحراس الشخصيين لستالين. فهي هنا تمثل الحماة الرئيسيين له ولبقية الخنازير. فهم لا يتكلمون وفي نفس الوقت أداة تخويف لكي يستمر الوضع على ما هو عليه. وهذه الكلاب التي أحضرها نابليون يوم ما وهي صغيرة، لم تعلم الحيوانات أين ذهبت، ولكن في الوقت الذي

[1] بنية النص السردي في رواية مزرعة الحيوان لجورج اورويل، فؤاد قادر رضا، ص 40.

تم فيه طرد سنوبول من المزرعة ظهرت الكلاب وقد بدت أكثر وحشية وشراسة وكأنها ذئاب، حيث طاردت سنوبول وأخرجته من المزرعة، وبالتالي يمكن أن ندرك أن دور الكلاب كان مهما جدا لنابليون لكي يحكم سيطرته على المزرعة وفي نفس الوقت كانت بمثابة تخويف لبقية الخنازير من محاولة الفرار أو الخروج عن أوامره. ولقد بدأ استخدام الكلاب بطريقة سيئة حين اعتمد عليها نابليون في إحكام سيطرته على المزرعة فكانت تقوم بالأعمال الخسيسة إلى جانب أنها كانت تؤمر بإعدام الحيوانات الخائنة، "ولقد وكانت هذه الأحداث موازية لما قام به ستالين حيث كان يستخدم البوليس الخاص لإبعاد كل المعارضين من طريقه أو حتى إعدامهم ومنها حالة تروتسكي الذي تم اغتياله في المكسيك."[1]

13- الحيوانات Animals:

كانت الخراف وبقية الحيوانات تشابه إلى حد بعيد بوكسر وكلوفر. فكانت الخيول والخراف تمثل طبقة العمال غير المتعلمين. حيث أن هذه الحيوانات كثيرا ما تستخدم ظهورها وليس عقولها في العمل. لهذا السبب وقعت في أسفل الطبقات الاجتماعية. وقد عرفت بعنادها ولكنها كانت سهلة الإدارة والسيطرة وكثيرا ما كانت تردد عبارة مثل: "Four legs good, two legs bad" [2]

أي: الخير في الأقدام الأربعة، والسوء في القدمين.

14- فريدريك Frederick:

فريدريك هو صاحب مزرعة بينشفلد Pinchfield التي تمثل ألمانيا، قد ظهر في القصة كصديق لنابليون، ثم ما لبث أن أصبح عدوه، ولكنه ما لبث أن تحول من عدو إلى صديق. وقد عمل عدة صفقات تجارية مع نابليون فكانت أعظم المشاكل التي ظهرت

[1] المرجع نفسه، ص40.

[2] George orwell, Animal farm, Secker and Warburg, London, 1945, page 12.

بين المزرعتين بسبب تجارة الخشب فقد كان نابليون يبيع الخشب إلى فريدريك بأوراق بنكية حيث أصبح لديه الكثير من الأموال.

15- بلكينغتون Pilkington:

بلكينغتون هو صاحب مزرعة فوكسوود Foxwood التي تمثل دول الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية والتي تضم بالطبع روسيا. فكان الاتحاد السوفيتي قبل الحرب العالمية الثانية لا يدري أي دولة سيكون حليفا لها، ولكن بعدما انهارت الصداقة بين نابليون وفريدريك (ألمانيا) قرر ونابليون أن يكون صديقا لبلكينغتون ويتحالف معه.

16- الفئران Rats:

استخدم أورويل الفئران وبقية الحيوانات الأخرى أمثال الأرانب لتمثل المعارضة حيث كانت حاضرة بقوة في العصيان. وهي تمثل الأحزاب السياسية الأخرى المتواجدة في الساحة السياسية للاتحاد السوفيتي.

17- الحمام Pigeon:

"ويمثل الحمام الدعاية السوفيتية Soviet propaganda، ليست لدول الاتحاد السوفيتي فحسب بل لبقية دول العالم مثل ألمانيا، إنجلترا وفرنسا، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية. فكانت الحكومة الاشتراكية تتكلم بحماسة بالغة عن إنجازاتها ومشاريعها التقنية المستقبلية ولكنها لم تسمح لأي خبرات أجنبية أو علمية أن تفحص مشروعاتها والتأكد منها."[1]

[1] موسوعة ويكيبيديا، الدعاية في الاتحاد السوفيتي

ونظرا لوصول هذه الدعايات إلى المزارع المجاورة ظهر القلق والخوف على المزارعين خاص عندما بدأت حيواناتهم تردد أغنية وحوش إنجلترا Beasts of England.[1]

[1] George orwell, Animal farm, Secker and Warburg, London, 1945, page 04.

المبحث الثالث: استخراج المعادل الموضوعي ورمزياته في الرواية

الشخصيات المرجعية في رواية مزرعة الحيوان

إن أغلب الشخصيات التي قدمها "جورج أورويل" داخل عمله الإبداعي "مزرعة الحيوان "متعددة المرجعيات، ومهما تعددت هذه المرجعيات فإنها قابعة تحت واجهة سياسية، وكل شخصية تتحرك داخل النص لها وظيفة سياسية تدفعها، وهذا راجع إلى طبيعة النص في حد ذاته، كونه يعاجل موضوعا سياسيا يفرض على الشخوص ثقافة سياسية تجعلها فاعلة في النص، لهذا كانت عبارة سياسة حاضرة في تصنيف الشخصية المرجعية .

1-شخصيات ذات مرجعية تاريخية سياسية:

وهي الشخصيات الموجودة في التاريخ، ولها دور سياسي يحدد وجودها ومنها :

شخصية كارل ماركس: Karl Marx :

ويعادلها في نص مزرعة الحيوان شخصية "العجوز ميجور Old Major ، أي أنهما يتقاطعان في أن كلاهما شرحا مبادئ الماركسية، وفصل طريقة تطبيقها على أرض الواقع، فالعجوز "ميجور" هو من وضع أسس ومبادئ الحيوانية ، وبعث في الحيوانات الحياة من خلال خطابه السياسي الذي شرح وبين المستعبد الإنسان، ويتجلى ذلك في مقاطع عدة، نذكر منها قوله

" إن حياة الحيوان بائسة، وهذا ليس بسبب الطبيعة، فإن أرض إنجلترا خضراء خصبة، ومناخها طيب تستطيع معه أن تجود بالخيرات لأضعاف الأعداد التي بها الآن من الحيوانات[1]، بل إن سبب عذاب الحيوانات هو" جشع الإنسان الذي يستحوذ على فائض الإنتاج"[2]، ينادي بزوال هذا المخلوق حتى يزول معه كل أمل، وكل سبب للعمل المرهق، وأنه الكائن الوحيد الذي لا يعمل، كما دعا الحيوانات للثورة ووضع شعار الأخوة الذي يجمع بين الحيوانات، إن " البشر جميعا أعداؤنا، والحيوانات كلها رفاقنا"[3]، ومنح الحيوانات الأمل في التغيير والتجديد وترك لهم أغنية "وحوش إنجلترا" كأنشودة تعبر على روح الثورة والأخوة والمساواة بين الحيوانات، وهذا ما قام به "كارل ماركس" عندما قضى حياته يدافع من أجل الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، ففكرة الماركسية التي دعا إليها " كارل ماركس" تقول" إن نمو الرأسمالية يخلق طبقة عاملة، يصير لديها القوة للإحاطة بالنظام الرأسمالي، ومن ثم بناء مجتمع ثوري جديد يقوم على المساواة والحرية، وهي الفكرة التي دعا إليها العجوز "ميجور" في الرواية عبر الخطاب السياسي المذكور، وبهذا يكون "أورويل" قد أسقط شخصية "كارل ماركس" على العجوز "ميجور ".

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص10.
[2] المرجع نفسه، ص11.
[3] المرجع نفسه، ص13.

جوزيف ستالين J. Stalin :

تتقاطع شخصية ستالين التاريخية مع شخصية نابليون الخنزير في الرواية، وهذه الأخيرة تتقاطع مع شخصية تاريخية أخرى هي شخصية (نابليون بونابارت) ، من ناحية الحنكة والقدرة السياسية .

إن المعروف عن "ستالين" تاريخيا أنه مسوق الثورة والذي غير مسارها في روسيا، وقام بذبح أعضاءها البارزين، فقد" نفذ ستالين حملات تطهير واسعة داخل الحزب الشيوعي السوفييتي، حيث قام بطرد كافة معارضيه، وقد شملت الحملة الكثير من مؤيدي ستالين السابقين."

هذا ما تجلى بوضوح في شخصية" نابليون " الذي بدا كمناضل مع الحيوانات ثم سرعان ما تحول إلى طاغية بعد تعارضه مع صديقه "سنوبل" وهو خنزير مثله، فقام بنفيه خارج المزرعة ثم قام بقتل وذبح كل من اعتبرهم أتباعه في حملة تطهير عبر عنها الراوي في قوله، " توالت الاعترافات، وتوالت أحكام الإعدام حتى تكومت جثث الضحايا تحت أقدام نابليون، وفاحت رائحة الدماء...."[1].

أرغم نابليون الحيوانات على الاعتراف بجرائم لم يقترفوها أمام الملأ، ثم قامت كلابه التي كانت تعذبها بإعدامها، وهناك مشهد لثالث خنازير تم جلبهم كل واحد من أذنه عن طريق الكلاب في مشهد يعبر عن التعذيب والألم الذي طال الحيوانات قبل أن تعترف بذنبها،

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص71.

في هذا الصدد يقول: "ومزقت الكلاب أعناق الحيوانات في الحال، وتساءل نابليون بصوت مرعب إن كان هناك حيوان آخر لديه أي شيء آخر ليعترف به"، وهو ما نجده في شخصية "ستالين" الذي لقي من منه بني جلدته من الثوار الهوان والذل،..."[1] فالكثيرون تم إعدامهم بعد توجيه تهم زائفة لهم بالعمالة للفاشية، أو التآمر لارتكاب أعمال إرهابية، وإجبارهم على الاعتراف بذلك"، هذا ما حدث أيضا في "مزرعة الحيوان" حيث كان يلفق" نابليون" للحيوانات التهم بأنها خائنة، وتعمل لصالح "سنوبل" المطرود والمنفي خارج المزرعة، فقد لُفِقت لهذا الأخير جميع التهم، وهكذا كانت كل الحيوانات تعدم .

على هذا الأساس لخص "جورج أورويل" شخصية "ستالين" قائد الثورة البلشفية والحزب الاشتراكي والرئيس السوفياتي، بعد "لينين" في شخصية "نابليون"، إذ اعتبرت شخصية "ستالين" ديكتاتورية ومستبدة، اغتصبت الثورة من الشعب وحولتها إلى نظام دكتاتوري دموي، وذلك من خلال شخصية "نابليون" الطاغية في مزرعة الحيوان.

ليون تروتسكي:

تتقاطع هذه الشخصية التاريخية السياسية المرتبطة بالثورة البلشفية مع شخصية "سنوبل"، "ذلك الخنزير المفعم بالحيوية، الطلق الحديث، والأكثر تخيلا وإبداعا"، على حد تعبير أورويل، وأحد مطوري مبادئ الحيوانية، هو قائد الثورة نحو الفوز في المعركة الأولى والمعركة الثانية، ونال " جائزة بطل الحيوانات من الدرجة الأولى"، لتفانيه وإحساسه

[1] Boxers on the March, Whiting View Co, Library of Congress Prints and Photos,1898.

الثوري الواسع، وقراءته لكتب الحرب، وهذا ما نجده في شخصية "تروتسكي" تاريخيا، لقد كان " خطيبا مبصرا، وكاتبا مؤثرا ومفكرا ثوريا"، وكان ذلك بعدما آمن بمبادئ الماركسية، ويقول "إيم كونرارا " أن هذا الأخير آمن بالثورة المجتمع الثوري والمساواة والحرية بعدما قرأ لكارل ماركس، وشارك بكل إخلاص ودأب في تسليح العمال من أجل التصدي لمجازر القيصر بحقهم "، وعانى أيضا من تلفيق التهم والنفي بعدما تعارضت أفكاره مع "جوزيف ستالين"، "إن ستالين كان يكره تروتسكي، ليس لشخصه بل لأنه تجسيد حي لأفكار وتراث ثورة أكتوبر وغيرها من أحداث كانت حاضرة في شخصية سنوبل الذي قاد ثورة الحيوانات ضد "جونز" وخطط لها بامتياز، فعانى الطرد والمنفى، ثم لفقت له التهم من طرف نابليون الطاغية.

والواضح "أن "جورج أورويل" بإسقاط هذه الشخصية البارزة في الساحة السياسية العالمية على شخصية "سنوبل" في الرواية"[1]، يعطي وجهة نظره حولها، كونه صورها شخصية مظلومة ومنبوذة، عانت من الاعتراف النفسي والسياسي قبل الثورة وبعدها على يد الطاغية الأولى " نيكولا الثاني " ملك روسيا، والطاغية الثاني "جوزيف ستالين" رئيس الاتحاد السوفييتي، حين حاول إيضاح الخيانة والظلم الذي تعرضت إليه شخصية " سنوبل ".

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص10

2-شخصية ذات مرجعية فنية سياسية:

تجسد هذا النوع في الرواية في شخصية واحدة فقط هي :

شخصية الخنزير سكويلر: وهي التي قدمها "أورويل" في مزرعة الحيوان على أنها تملك القدرة الكبيرة في الخطاب والإقناع وتفسير الأمور بما يتلاءم مع مصالحها، وعلى أنها تمثل الجهاز العالمي الخاص بنابليون الطاغية، وأنها شخصية تفسر كل جرائمه وحماقاته، وورد ذكرها على أنها أكثر الخنازير شهرة، يقول " وأكثرها شهرة، خنزير صغير سمين، يسمى سكويلر، له وجنتان مستديرتان وعينان لامعتان وحركات رشيقة، وصوت عال، وكان محدثا ذكيا، وحين يناقش نقطة صعبة كانت له طريقة في القفز من جانب لآخر ويحرك ذيله بشكل مقنع للغاية."

ووصف أورويل درجة الإقناع عند هذا الخنزير بقوله على لسان باقي الحيوانات، " إن باستطاعته أن يحول الأسود إلى أبيض"[1]، وكغيره من الحيوانات ساهم هذا الخنزير مع نابليون وسنوبل في تطوير مبادئ الحيوانية، ثم حاد عن هذه المبادئ وأصبح التابع الوفي للطاغية الجديد "نابليون"، وأصبحت الأوامر كلها تصدر عن طريقه.

هذه الشخصية وحسبما ورد في تصويرها، فإنها تعادل صورة الصحيفة السياسية في روسيا "برافدا"، والتي كانت تمجد الحزب وتدافع عنه، ثم سرعان ما أصبحت تمجد وتهلل لكل ما يفعله ستالين، وتشوه كل أعداءه ومنتقديه.

[1] المرجع نفسه ، ص 11

وعبر هذه الشخصية صور لنا دور الإعلام في تضليل الشعوب وكذلك الطريقة التي يرغم

على السير فيها، حيث يصبح حامل وخادم الحريات يخدم عكس مبادئه، وينشر الدكتاتورية ويقزم الديمقراطيات .

3-شخصية ذات مرجعية أدبية سياسية

ومثلتها في الرواية شخصية واحدة هي :

الشاعر الخنزير (منيموس): "وهو شاعر "نابليون" الخاص، كان له دور دفع عجلة الأحداث إلى الأمام، والزج بالشخصيات الأخرى نحو العبودية وطمس الحريات، عبر الشعارات التي يكتبها"[1]، ونذكر من بين قصائده قصيدة الرفيق نابليون التي يقول فيها :

الصديق نابليون

صديق الناس

يا منهم القوت، كم تتبهر روحي

حين أنظر إليك

وأرى الوداعة في عينك

كالشمس في السماء

[1]المرجع نفسه، ص20 .

أيها الرفيق نابليون .

ولعل هذا النوع الذي ذكره الروائي له دور سياسي في العملية الإبداعية، وهو ما يعرف في الثقافات العالمية بشاعر البلاط، إنه الشاعر الذي يحاول دائما جعل الملك مهما كان لونه أو شكله محبوبا وممدوحا في نظر الجماهير حتى وإن كان طاغية أو دكتاتور .

4-شخصيات ذات مرجعية دينية:

ومثلته في الرواية شخصية واحدة فقط:

الغراب موسى: وهو رجل الدين الذي يقوم برسم عالم فيه الخلاص، ومليء بالحب والسلام، مواز للعالم الذي يعيشه الإنسان، يرتاحون فيه من أهوال الحياة، وفيه يستمتعون بالخلود الأبدي، في مكان لا عبودية فيه ولا ألم.

هذه الشخصية أيضا "تستخدم لخدمة المصالح السياسية وتساعد المستبد على استبداده، فالغراب موسى الذي يعد الحيوانات بجبل الحلوى، كان يستخدم نصائح جده "جونز""[1]، ويبقي الحيوانات تحت طائلة العبودية عبر امتصاص ثورانهم وغضبهم وإسكاتهم بجبل الحلوى، حتى أن الخنازير وهي تحضر للثورة واجهت صعوبة كبيرة في إقناع الحيوانات بأن هذا المكان ليس موجودا، وفي هذا الصدد يقول الراوي، ..." وقد واجهت الخنازير صراعا أكبر، شجب الأكاذيب التي لفقها موسى الغراب الأليف، الذي كان الحيوان المدلل الخاص بمستر جونز، وجاسوس وناقل روايات، لكنه كان أيضا محدثا بارعا، وما جعل

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ص10

هذا الغراب شخصية مشحونة بعديد المدلولات هو الدور الذي أسند له، إذ كان يمثل رجل الدين الفاسد الذي يخدم مطامع الاستغلال والاستبداد عن طريق الخطاب الديني البليغ، ومثاله أنه ذكر وهو يتحدث عن جبل الحلوى في قول السارد..." وقد ادعى معرفته بوجود بلد غامض يسمى جبل الحلوى، تنتقل إليه الحيوانات عند موتها، وكان يقول أنه يقع في مكان ما من السماء، على مسافة قليلة خلف الغيوم، وفي جبل الحلوى جميع أيام الأسبوع أحاد، وبراسيم متوفرة على مدار السنة، وقطع السكر وبذر الكتان ينمو على السياج ".[1]

وهذه الشخصية الدينية يتقاطع اسمها مع شخصية الرسول "موسى" عليه السلام، وهو مذكور في جميع الديانات الحديثة، وقد هرب الغراب موسى من المزرعة بعد سقوط المزرعة في يد الثوار وفرار جونز سيدها .

هذه الشخصية في الرواية كانت كل الحيوانات تكرهها، يقول السارد، " مع أن الحيوانات كانت تبغض موسى لكسله وخبثه، فإن بعضها مانت تؤمن بنبوءته عن جبل الحلوى وإن نفت الخنازير احتمال وجوده".[2]

فأورويل صور هذا النوع من الشخصيات الدينية التي تمارس السياسة أنها لا تستطيع العيش في ظل الحريات، لأنها لا تتماشى مع المبادئ الحقيقية للحياة، لهذا فقد غاب الغراب موسى على المزرعة طويلا ثم عاد بعدما تحول الخنزير نابليون إلى طاغية مثله

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق، ص19.
[2] المرجع نفسه، ص19.

مثل السيد جونز، وصور على أنه أكثر من السيد جونز، وفي هذا الصدد يقول أورويل ..." وفي منتصف الصيف ظهر الغراب الأسود موسى فجأة بعد غياب عن المزرعة دام سنوات عديدة، كان مزال على حاله، لا يعمل وتحدث في نفس المنوال عن جبل الحلوى، فيقول في جلال مهيب مشيرا إلى السماء بمنقاره الكبير، هناك أيها الرفاق في الجهة المقابلة في تلك السحابة السوداء(...)، يقع جبل الحلوى، تلك البلاد السعيدة حيث نرتاح نحن الحيوانات المسكينة من عناء العمل إلى الأبد".

لقد صور أورويل شخصية رجل الدين الذي لا يملك الدين، ويمارس السياسة عبره، في شخصية هذا الغراب الأسود، عكس ما عرف عن موسى الرسول الذي كان يحارب كل مظاهر العبودية والظلم .

5-شخصيات ذات مرجعية اجتماعية سياسية :

وهي شخصيات وردت في رواية مزرعة الحيوان على شكل طبقة كادحة، تحت طائلة العبودية، "وتمثلت في الحيوانات قبل الثورة، والتي وصفها العجوز ميجور، على أهنا تعيش حياة بائسة فيها العبودية والاستغلال وذلك في خطابه السياسي"[1]، وطبقة أخرى هي طبقة العمال والتي ظهرت بعد الثورة حني أصبحت الحيوانات سيدة نفسها، وأضحت سعيدة بما آل إليه وضعها، وقد صورها أورويل وهي تتناقش وتتحاور تعمل بجد وإخلاص ولعل أبرزها هي شخصية الحصان كلوفر وبوكسر، والحمار بن جامين والمهرة موريل،

[1] المرجع نفسه ، ص15

لتتحول هذه الطبقة التي بدأت ترى النور، إلى طبقة أكثر عبودية واستغلال، تعاني من الظلم وألم تسديد أكثر مما كانت عليه في المرحلة الأولى بعد وصول نابليون للحكم، وقد لخص هذا جورج أورويل من خلال العذاب الذي آل إليه وضعها بنقص الطعام، وكثرة العمل وما عانته من الاضطهاد الممارس عليه، ومن القتل والتهريج، ولعل أورويل كان يقصد بها طبقة العمال الروسية قبل وبعد الثورة البلشفية، إذ عانت هذه الطبقة الويلات من طرف العاهل الروسي نيكولاس الثاني ومن سبقه، وكانت أشد معاناة أثناء تولي ستالين لزمام الحكم حين أجرى ستالين تحوا مفزعا نحو التجمع للفلاحين، حيث سيطرت الدولة على أراضي الفلاحين، وأدارت عملية تصنيع سريعة، كان لها آثار شديدة القسوة على حياة العمال، وهكذا خابت آمال الفلاحين في أراضيهم، واستعبد العمال من خلال عملية تصنيع سريعة حولتهم إلى آلات، هذا ما تحول إليه الحيوانات في رواية مزرعة الحيوان، بعدما عانوا أشد العناء في بناء الطاحونة عدة مرات، "وقد صور أورويل هذه المرحلة بدقة في محاولة لتقريب صورة العمال والفلاحين الروس وفي العالم، وما يتعرضون له من قهر وذل وبطش على أيدي الجبابرة المضطهدين."[1]

[1] رواية مزرعة الحيوان، أورويل ص19

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث نستنتج أن:

1. الأدب الإنجليزي مر بمراحل متطورة خاصة في القرن التاسع عشر الذي شمل نهضة أدبية مع مجيء الملكة إليزابيث إلى الحكم، وصلت إلى قمة ازدهارها الاقتصادي والأدبي وأصبح المسرح والشعر في هذه الحقبة في أوج عظمته.
2. نقل الأدب الإنجليزي واقع المجتمعات وترجمها إلى أعمال فنية أدبية، بحيث وصف الشعوب وما آلت إليه نتيجة الحروب.
3. برزت عدة أسماء آنذاك ولا زالت في وقتنا الراهن كشكسبير في عالم المسرح وجورج أورويل في عالم الرواية وغيرهم.
4. تجلى مصطلح المعادل الموضوعي في الرواية بكثرة، بحيث نجده في الشخصيات داخل الرواية وكل منها ترمز إلى شخصية معينة سياسية في الواقع، كستالين وكارل ماركس في الحزب الاشتراكي.
5. تمثلت أشكال الاستبداد في الرواية في عدة صور بحيث نرى أن شحصية القائد كانت مستبدة وغادرة.
6. انتقلت الرواية الغربية لانتقال التيارات الأدبية من بلد إلى آخر ومسايرة الركب الأدبي العالمي واحتضان الثقافات المختلفة أدى إلى علاقات التأثير والتأثر.
7. تنوعت الشخصيات في الرواية لكسب الظهور والحركة والدور الذي تؤديه، فهناك شحصيات رئيسية وثانوية وثابتة.
8. تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة، فجاءت متراوحة بين التصوير الفيزيولوجي لجسم الشخصية، والتصوير النفسي والاجتماعي.
9. تركز الروائي على الشخصيات ومحاولة مطابقتها بالواقع في ضوء الشخصيات السياسية والفكرية، والأنظمة العسكرية والشعب الروسي في زمانه.

10. اعتمد الروائي في رسم شخصيات الرواية على طريقة مباشرة تحليلية التي تقوم على الوصف الخارجي للشخصيات.

11. قدم أورويل في مزرعة الحيوان نصا متناسقا، ومتكاملا في كل مرجعياته، إذ نجد أنها تخدم موضوع النص السياسي الذي عالج فيه الكاتب رؤيته للنظام الاشتراكي .

12. عمد جورج أورويل من خلال الرواية إلى إعادة إبراز دور بعض الشخصيات التاريخية السياسية السوفيتية المعروفة في النصف الأول من القرن العشرين عبر أقنعة حيوانية لمسائلتها وفق منظوره السياسي ورؤيته الأيدولوجية.

13. أبرز أورويل للعالم المبادئ الجوهرية للاشتراكية، وألقى الضوء على العيوب التي تحملها في بذورها، من خلال شخصية العجوز ميجور والخنزير نابليون.

14. كشف أورويل دور الدعاية في تطبيع الأنظمة الديكتاتورية، من خلال المرجع الشخوصي عبر شخصية الإعلامي الخنزير سكويلر .

15. كذلك وضح أورويل المرجع الديني عن طريق شخصية رجل الدين من خلال الغراب موسى، كمساهم أساسي في دفع الأنظمة الديكتاتورية والعمل على بقائها .

16. في المرجعية الاجتماعية ومن خلال باقي الحيوانات، التي مثلت طبقة العمال المغرر بهم قدم أورويل الثورة الروسية ونتائجها، معلنا عن إفلاس النظام الاشتراكي، كاشفا عن رؤية استشرافية سياسية لنظام إيديولوجي كان الأكثر رواجا في العالم في تلك الفترة الزمنية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- الأدب الإنجليزي الحديث، سلامة موسى، (جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، بتاريخ 2012/08/26).

-جورج اورويل حياته وأعماله، رمسيس عوض، القاهرة الهيئة المصرية العامة 1981.

- في الأدب الإنجليزي الحديث، د. لويس عوض، الطبعة الثانية، القاهرة.

- شخصيات لها تاريخ، جلال أمين، القاهرة، دار الشروق، ط،2008.

- المعادل الموضوعي في مدائح أبي تمام الطائي د.فوزية علي زوبيري

- موجز تاريخ الأدب والنقد الإنجليزي، عمار شرقية، حقوق النشر غير محفوظة.

- أورويل، ج. (2014). مزرعة الحيوان) (ط1). سوريا: دار الوليد للدراسات والنشر والترجمة

- حان، ر. (1977). قضايا الرواية الحديثة (دط). دمشق، سوريا: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد.

- هامون، ف. (2012). سيميولوجية الشخصيات الروائية (دط). القبة، الجزائر: دار كرم الله .

- الأشلم، ح. (2006). الشخصية الروائية عند خليفة حسني مطلك (دط) طرابلس: مجلس الثقافة العام .

- الخليل، إ. (2010). بنية النص الروائي (ط1). الجزائر، منشورات الاختلاف

المراجع المعربة:

1. الأدب الإنجليزي، فريدريك ريغار، ت. د. محمد حمود، ط الأولى، بيروت.
2. الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينات القرن العشرين، تأليف ج.ثورنلي ، تعريب. د أحمد الشويخات ، دار المريخ.
3. الأدب الإنجليزي من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينيات القرن العشرين، تأليف ج. ثورنلي، ج. روبرتس، تعريب د. أحمد الشويخات، الإسكندرية.
4. الأدب الإنجليزي: مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيت، ترجمة سهى الشامي، الطبعة الأولى، 2015، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
5. الأدب الإنجليزي: مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيت، ترجمة سهى الشامي، الطبعة الأولى، 2015، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
6. الأدب الإنجليزي: مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيت، ترجمة سهى الشامي، الطبعة الأولى، 2015، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
7. الأدب الإنجليزي، مقدمة قصيرة جدا، جوناثان بيث، ط الأولى 2015، ترجمة سهى الشامي.
8. الأدب الإنجليزي، من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينيات القرن العشرين، تأليف ج. ثورنلي، ج.روبرتس، تعريب الدكتور أحمد الشويفات، دار المريخ للنشر،1990م.
9. مقدمة قصيرة جدا، الأدب الإنجليزي، جوناثان بيت، تأليف جوناثان بيت، تر.سهى الشامي، ط الاولى 2015م.
10. النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، تأليف فنسنت ب.ليتش، محمد يحي المجلس الأعلى للثقافة.

11. رواية مزرعة الحيوان، أورويل. ج، ترجمة شامل أباضة، مراجعة ثروت أباضة، طبعة 2009، دار الشروق

مواقع إلكترونية:

- موسوعة ويكيبيديا، حياة ليون تروتسكي.
- موسوعة ويكيبيديا، صحيفة برافدا.
- موسوعة ويكيبيديا، الدعاية في الاتحاد السوفيتي.
- موقع سطور، الأدب الإنجليزي القديم.
- موقع الجزيرة نت.
- موقع موضوع كوم.

الرسائل والأطروحات:

1- بنية النص السردي في رواية مزرعة الحيوان لجورج اورويل، مشروع تخرج، فؤاد قادر رضا.

2- المعادل الموضوعي في النقد الأنجلوأمريكي الجديد دراسة في المصطلح والمفهوم والمرجعيات، أ. أحسن دواس طالب دكتورة جامعة الأخوة منتوري قسنطينة الجزائر.

3- قراءات نقدية تجليات التأثير والتأثر بين الأدبين العربي والغربي فيكتور يامناتي محمود صحيفة المثقف.

4- قرباز، ن. ا. (2015). الشخصية في رواية الأنثى وشارع إلبيس لأمين الزاوي، دراسة سيميائية، تخصص سرديات عربية (أطروحة ماجستير). جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر .

المجلات:

- مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، التأثيرات العربية في الأدب الغربي في ضوء الأدب المقارن للأستاذة باية كاهية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.

المراجع الأجنبية:

- George orwell, Animal farm, Secker and Warburg, London, 1945
- Boxers on the March, Whiting View Co, Library of Congress Prints and Photos,1898.
- George Orwell, Why I Write, Essay, Gangrel Magazine, 1946.

المصادر الأجنبية

- BOOKSSUMMARIES.NET/ ANIMAL
- Elhayaahnews.com /archives/ 7517
- Elhayaahnews.com/archives/7517
- Saudienglish.net vb/ showthread.php

- Saudienglish.net vb/ showthread.php
- Saudienglish.net/vb/showthread.pho
- Saudienglish.net/vb/showthread.php
- www.almothakiaf.com/b/readings
- www.eNGLISHWE.COM/13991
- www.hotcourses.ae/studyabroad

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الأدب الإنجليزي خصوصياته ومضامينه	
الأدب الإنجليزي الوسيط (1100م-م1485)	09
المبحث الأول: الأدب الإنجليزي في القرن التاسع عشر وأهم وأعلامه	14
المبحث الثاني: المعادل الموضوعي مضامينه ورمزياته	19
المبحث الثالث: التلاقح الفكري بين الأدبين العربي والغربي	23
أشكال تأثير الأدب العربي في الأدب الغربي	24
أشكال تأثير الأدب الغربي في الأدب العربي	25
الفصل الثاني: تحليل رواية "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل	
تمهيد	28
نبذة عن حياة جورج اورويل	28
المبحث الأول: عرض قصة مزرعة الحيوان	33
المبحث الثاني: تحليل رواية مزرعة الحيوان لجورج أورويل	34
المطلب الأول: مزرعة الحيوان نوعها وأسلوبها	34
المطلب الثاني: شخصيات القصة	37
المبحث الثالث: استخراج المعادل الموضوعي ورمزياته في الرواية	46
الشخصيات المرجعية في رواية مزرعة الحيوان	46
1- شخصيات ذات مرجعية تاريخية سياسية	47
2- شخصية ذات مرجعية فنية سياسية	51
3- شخصية ذات مرجعية أدبية سياسية	52
4- شخصيات ذات مرجعية دينية	53
5- شخصيات ذات مرجعية اجتماعية سياسية	56
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس الموضوعات	68
ملخص	70-69

ملخص:

لم تكن رواية "مزرعة الحيوان" (Animal Farm) للكاتب البريطاني "جورج أرويل" مجرد عمل أدبي أملته الاهتمامات والهموم الأدبية والفنية الذاتية فحسب، بل كانت أيضاً محاكاة لواقع سياسي مملوء بالتناقضات والصراعات الأيديولوجية في مرحلة جدّ حساسة من تاريخ روسيا والعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. فلقد قدّم جورج أرويل رؤية سياسيّة لما حدث إبّان الثورة الروسية والألمانية في قالب فني بسيط، يمتزج فيه الواقع بالخيال والرمز والتشبيه والمجاز. فانزاح الأدب إذن، عن دوره التقليدي بكونه فناً خيالياً تجريدياً لا يحاكي الواقع ولا يسقط في متاهاته التبسيطية إلى فن استقرائي يحاور العقل الفني، ويقدّم له نسخة أدبية لتحوّلات الوعي الإنساني المتشابك سياسياً ومعرفياً واجتماعياً.

الكلمات المفتاحية: مزرعة الحيوان، أورويل، الأدب الإنجليزي، فن.

Abstract

The novel "Animal Farm" by the British writer "George Orwell" was not only a literary work dictated by literary and artistic interests and subjective concerns, but was also a simulation of a political reality full of contradictions and ideological conflicts at a very sensitive stage in the history of Russia after world war II.

George Orwell presented a political vision of what happened during the Russian and German revolutions in a simple artistic form, in which reality is mixed with imagination, symbol, analogy and metaphor. Literature, then, has moved away from its traditional role as an imaginative abstract art that does not mimic reality and does not fall into its simplistic labyrinths, into an inductive art that dialogues with the artistic mind, and presents it with a literary version of the transformations of human consciousness intertwined politically, cognitively and socially.

Keywords : Animal farm, Orwell George, English literature, art.